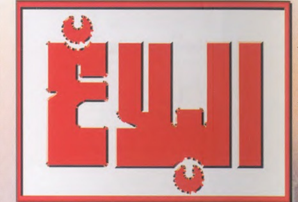
صلاح الدين الأيوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين





البلاغ

العدد ١٦٠٨ الأحد ٦رجب ١٤٢٥هـ - ٢٢أغسطس ٢٠٠٤م - السنة ٣٥

الكويت: ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات: ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين: ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن: ٨٠ ريالاً - الأردن: ٦٠٠ فلس



مشروع "الشرق الأوسط" الإصلاحي .. بين المبادرة والمؤامرة

ما أسباب غياب الجماهير العربية وتغييبها رغم خطورة الأحداث؟!

بعد زيارته لفلسطين

ماذا يريد العالم الإسلامي من مبعوث الأمم المتحدة؟

من طاعة الله حماية الحياة

أول ميثاق إسلامي عالمي لحماية البيئة

الرقابة الهندية تمنع الفيلم الذي يحث الهندوس على ذبح المسلمين



الرحمة العالمية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
دولة الكويت

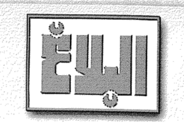
نداء الأقصى الشريف
إلى أهل الخير

كل أسرة تكفل أسرة



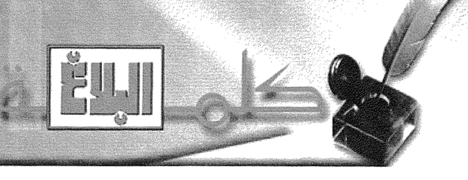
اهداءات ٢٠٠٤
مجلة البلاغ
الكويت

الخط الساخن: 822855 - الوحدات: 3921977 - النشاط النسائي: 2543135
مكتب خدمة المتبرعين: 5736296 - 888808 داخلي: 504 - 500 - فاكس: 5736298
E-mail:iwcom@qualitynet.net


البلاغ


في هذا العدد
اقــــرأ





كونداليزا رايس .. ومقاتلو الفلوجة

لم نكن نرتاح ونطمئن حتى زال نظام الطاغية «صدام حسين»، وطوال الفترة من تحرير بلدنا من نظام الطاغية حتى سقوطه كانت الحدود مغلقة، وكنا مرتاحين من عمليات تهريب الخمور والمخدرات والمتسللين والمجرمين.

ولكن يُلاحظ أنه منذ إعادة فتح الحدود بعد زوال نظام الطاغية عادت عمليات التهريب وبشكل مخيف آخرها الأسبوع الماضي، حيث تم القبض على سائق شاحنة، وهو يحاول تهريب أكثر من ثلاث عشرة ألف زجاجة خمر، ويجب الإشادة فعلاً بالمخلصين المرابطين على الحدود من رجال الجمارك والأمن لحماية بلدنا من هؤلاء المجرمين والآفات الخطيرة، وكذلك برزت ظاهرة (الأحداث) الذين ذهبوا للقتال في العراق، وأصبحت الشغل الشاغل للمواطنين، ومادة خصبة لخصوم التيار الديني ليعودوا ويكرروا نفس الكلام في كل مرة عندما تبرز ظاهرة أو حدوث أمر ما من أي شخص (ملتح)، فأصبح حديثهم مقززاً ومُملاً، ويعيدون نفس الاسطوانة، وتأليب الحكومة على الجمعيات الخيرية والكلام الممل والمكرر الذي لم يتغير منذ سنوات.

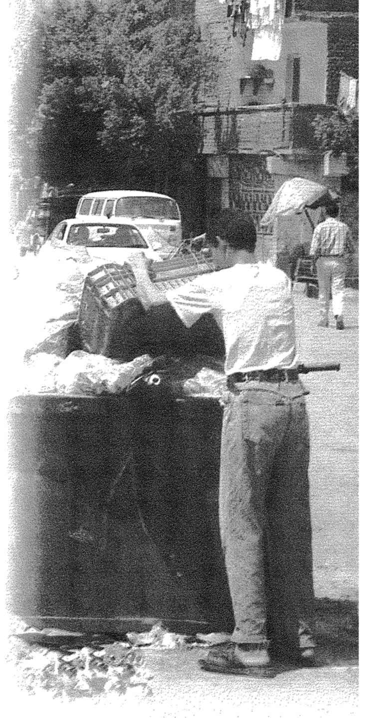
ولكن المستغرب ما ذكرته إحدى الصحف الأسبوع الماضي، بأن مستشارة الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي كونداليزا رايس في زيارتها الأخيرة للبلاد أعطت إسماً لأحد المطلوبين الهاربين حالياً لرجال الأمن، فهل من المعقول أن تعلم به الولايات المتحدة قبل رجال الأمن الكويتيين؟

حقيقة إنه سؤال محيّر فعلاً وعليه عشرات علامات الاستفهام؟!

من طاعة الله حماية الحياة:



أول ميثاق إسـ



جاء الاسلام لحماية الضرورات الخمس، التي لا استمرار للحياة إلا بها، والتي يقوم عليها المجتمع الانساني الصالح، وهي: حماية النفس والعقل والدين والمال والعرض، ولذلك حرم الاسلام الارهاب والافساد في الارض وقتل النفس بغير حق، كما وضحت البلاغ جريمة استحلال دماء المسلمين والمعاهدين وراي الاسلام فيها، وقد تحدثنا عن الشق الأول من قوله تعالى: (من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا)

واليوم نلتقي مع الشق الثاني للاية في قوله تعالى: (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا)، وبعض صور احياء النفس والحياة وحفظها، ومنها القصاص العادل في قوله تعالى: (ولكم في القصاص حياة)، وأيضا حماية البيئة من التلوث الذي يودي بالحياة بأسرها.

وهنا نستعرض مشكلة تلوث البيئة وأقسام التلوث، وأنها مشكلة عالمية وليست اقليمية فقط، وبعض الجهود الدولية لحماية البيئة، ثم الأهم معالجة قضايا البيئة في الإسلام.

❖ مشكلة تلوث البيئة:

في الماضي السحيق، كانت الطبيعة وحدها، هي العامل الأساسي في تلوث الهواء وفي تنقيته، أما اليوم فقد اختل التوازن مع قيام الثورة الصناعية وازدياد عدد السكان، وأصبحت قدرتنا على تلويث الهواء أكثر بكثير من قدرة الطبيعة على تنقيته، اننا نتنفس هواء ملوثا، وأصبحت حياتنا معه مهددة بالخطر، ولكي نتفهم مشكلة تلوث البيئة هناك أبعاد لابد من فهمها:

أولاً: مفهوم تلوث البيئة وأنواعه (المصطلحات وأقسام التلوث):

- تعريف البيئة: هي الوسط المحيط بالإنسان، والذي يشمل كافة الجوانب المادية وغير المادية، البشرية منها وغير البشرية، فالبيئة تعني كل ما هو

...لامي عالمي لحماية البيئة

خارج عن كيان الإنسان: هواء، ماء وأرض، وما يحيط به من كائنات حية أو جماد، هي عناصر البيئة التي يعيش فيها ويمارس نشاطاته المختلفة.

- **عالم البيئة**: ويعنى بدراسة التفاعل بين الحياة والبيئة، أي يتناول تطبيق معلومات في مجالات معرفية مختلفة في دراسة السيطرة على البيئة، فهو يعنى بوقاية المجتمعات من التأثيرات الضارة، كما يعني بالحفاظ على البيئة محليًا وعالميًا من الأنشطة البشرية، ذات التأثير الضار، وبتحسين نوعية البيئة لتناسب حياة الإنسان.

- **مفهوم التلوث**: إنه عبارة عن الحالة القائمة في البيئة الناتجة عن التغيرات المستحدثة فيها، والتي تسبب للإنسان الإزعاج أو الإضرار أو الأمراض أو الوفاة بطريقة مباشرة أو عن طريق الإخلال بالأنظمة البيئية، وتعرف مسببات التلوث (من ميكروبات أو غازات أو مواد صلبة أو سائلة أو مشعة أو غيرها بالملوثات).

- **أقسام التلوث**: ينقسم التلوث عموماً إلى قسمين هما:

(أ) - **تلوث مادي**: مثل تلوث الهواء والماء والتربة، أما تلوث الهواء فمن خلال الغبار الذي ينطلق من المصادر الصناعية أو بفعل العوامل الطبيعية ويقدر بنحو ٧٠٠ مليون طن في كل عام، وفي الكويت خلال شهر أغسطس من عام ١٩٧٩ بلغ ٢٣٩ طناً على الكيلومتر المربع، في حين بلغ المتوسط الشهري خلال عام ١٩٧٩ (٩٠ طناً/ كم٢)، والتلوث بثاني أكسيد الكربون الذي زادت نسبته في الغلاف الجوي بنسبة ٦٪، والتلوث بأول أكسيد الكربون (غاز سام) (وسائط النقل هي المسؤولة عن حوالي ٨٠٪ من غاز أول أكسيد الكربون وفق إحصائية نشرتها وكالة حماية البيئة الأمريكية العام ١٩٧٧). وفي دولة الكويت تبلغ كمية غاز أول أكسيد الكربون، الذي ينطلق في الجو ٥٠٢ ألف طن في العام، أما الولايات المتحدة فينطلق منه ١٠٣ ملايين طن في العام، وهناك التلوث بالهيدروكربونات وأكاسيد النيتروجين، وعادم السيارات وبالرصاص والشوائب، ومركبات الكلور وفلوروكربون، والأمطار الحمضية والإخلال بطبقة الأوزون، وبالعناصر الطبيعية كالبراكين والعواصف وغيرها.

وهناك تلوث الماء: تلوث الأنهار والبحيرات، مثل: تلوث نهر النيل، وإلقاء المخلفات بكل أنواعها فيه، وتلوث البحيرات (المنزلة - البرلس - مريوط - قارون - خليج أبوقير - قناة السويس)، وتلوث البحار والمحيطات بمخلفات البترول وحوادث السفن.

وهناك تلوث التربة: تلوث نووي (المواد المشعة وخطرها كتشير نوبيل واليورانيوم المستنفد) وكيماوي (كالمبيدات والمخصبات الزراعية وغيرها)، وصور أخرى مثل التلوث الناتج عن حرب الخليج وتلوث المدن (تلوث القاهرة والسحابة السوداء..).

تلوث غير مادي أو معنوي وتلوث كهرومغناطيسي، تلوث سمعي (الضوضاء)، وتلوث ثقافي وإعلامي وأخلاقي وفكري..

المشكلة عالمية وليست إقليمية أو محلية فقط:

وهنا نجد الأبعاد التالية:

- إن التلوث مشكلة محلية وإقليمية وعالمية ينتقل بالهواء والماء، وأسبابه العالمية تظهر من خلال: نقله عن طريق الرياح من بلد إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى، وعن طريق التيارات المائية من موقع إلى آخر، وعن طريق التجارة العالمية والدولية كما يحدث في نقل بعض المواد الغذائية من مناطق منتجة إلى أخرى مستهلكة.

- أكد تقرير منظمة الصحة العالمية، أن الحياة الملوثة تقتل أكثر من ٣٠ ألف شخص يوميًا في دول العالم الثالث، وأن أكثر من نصف سكان العالم لا يستطيعون الحصول على مياه نقية خالية من الميكروبات، وأن ستة ملايين طفل في الدول النامية يموتون من جراء الإصابة

❖ الحياة الملوثة تقتل أكثر من ٣٠ ألف شخص يوميا في دول العالم الثالث، ونصف سكان العالم لا يحصل على مياه نقية. و٦ مليون طفل في الدول النامية يعاني الإسهال. ونصف سكانها يعاني من الديدان الطفيلية







بمرض الإسهال، وأن نصف سكان هذه الدول يعانون من مشاكل الديدان الطفيلية.

- من آخر تقارير الأمم المتحدة بعنوان (تحديات العالم... فرصة العالم)، نجد أن من أبرز النقاط: تزايد نسبة تلوث هواء الأرض إلى الحد الذي أدى إلى موت زهاء ثلاثة ملايين نسمة سنوياً، وتفاقم أزمة نقص المياه العذبة، وارتفاع درجات حرارة الجو وأثرها في ذوبان الثلوج في القطبين، وبالتالي ارتفاع منسوب البحار، مما يهدد الشواطئ بالتآكل، وذلك كله بسبب الغازات والأبخرة المتصاعدة من مصانع الدول المتقدمة.

❖ تزايد نسبة تلوث الهواء، أدى إلى موت ٣ مليون نسمة سنوياً

الجهود الدولية لحماية البيئة:

ومن ذلك ما يلي:

- في ٥ يونيو عام ١٩٧٢ أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة، تخصيص ذلك اليوم للاحتفال باليوم العالمي للبيئة، حيث شهد موافقتها على تأسيس برنامج الأمم المتحدة للبيئة، كما تم افتتاح مؤتمر (استكهولم) حول البيئة الإنسانية في نفس اليوم.

- كثرة التقارير حول حالة البيئة وكيفية حل المشكلة ومنها تقرير حالة البيئة المقدم من برنامج البيئة للأمم المتحدة عام ١٩٧٨، والذي استعرضته **البلاغ** في خمسة أعداد من العدد ٤٥٩ في ١٩٧٨/٧/٣٠ إلى العدد ٤٦٣ في ١٩٧٨/٨/٢٧، والذي استعرض أهم الأبحاث التي تناولت الكيماويات والبيئة، ومرض البيئة (الملاريا)، ومخالفات المحاصيل الزراعية ومخلفات الصناعات الزراعية، وما ينجم عن سوء استخدامها، ومشاكل استهلاك الطاقة، وجدوى المحافظة على الطاقة، وجوانب المعالجة لكل ما سبق.

● تعهد ١٧٨ دولة في قمة الأرض الأولى يونيو ١٩٩٢ - حول تحقيق التنمية المستدامة، من خلال الحفاظ على البيئة وحماية الموارد الطبيعية، وهو فرض برنامج عمل طموح تمثل في الأجندة (٢١)، وهو ما استتبع توقيع العديد من الاتفاقيات ذات الصلة: كيوتو، واتفاقية التغير المناخي، والاحتباس الحراري، واتفاقية التنوع البيولوجي، التي تعالج مخاطر انتقال الكائنات الدقيقة الحية المعدلة وراثياً عبر الحدود، واتفاقية «بازل» للتخلص من أربعة ملايين طن من النفايات الخطرة تعبر الحدود القومية سنوياً، ويتصل بها اتفاقية (استوكهولم) للقضاء على المواد الكيماوية السامة، والمعروفة باسم Dirty Dozen، واتفاقيات أخرى عديدة تتعلق بحماية الثروة السمكية من الصيد المفرط، ومن التلوث الذي يمثل ٨٠٪ من مصادر أرضية، خاصة، وأن نحو سدس سكان الأرض (نحو مليار) يعيشون على السواحل، واتفاقية مكافحة التصحر الذي يهدد مليار آخر ومازال ينقصها التمويل.

لقد تعهدت كل الدول بالعمل على تحقيق عدة مبادئ كان الالتزام بها كفيلاً بإصحاح بيئة الأرض من كل أسقامها، تعهدت تلك الدول بأن يكون صون البيئة مكوناً أساسياً عند إعداد خطط التنمية القومية واتخاذ القرارات التنفيذية لتلك الخطط، غير أن الواقع يحدثنا بأن ذلك لا يزال بعيد المنال.

- تم اختيار مدينة بيروت لتكون الدولة المضيفة لاحتفالات يوم البيئة العالمي العام الماضي تحت شعار (٢ مليار شخص يموتون عطشاً)، حيث كانت ندرة المياه هي محور الاهتمام، كما تم اختيار مدينة «برشلونة» الإسبانية هذا العام، لتكون الدولة المضيفة لتلك الاحتفالات، تحت شعار (البحار والمحيطات مطلوبة حية أو ميتة)، فلابد من البحث عن الطرق المناسبة للتعامل مع بحار الأرض ومحيطاتها وعدم تركها فريسة للتلوث، وأهمية المياه القصوى، التي تتعرض لمخاطر شديدة في العالم كله كماً ونوعاً.

❖ معالجة قضايا البيئة في الإسلام:

ونتناولها من خلال الأبعاد التالية:

أولا: منهج الإسلام لحماية البيئة:

- قاعدة الضرورات الخمس، التي لا استمرار للحياة إلا بها، والتي جاء الإسلام لحمايتها، وهي حماية النفس والعقل والدين والمال والعرض.

- قاعدة حفظ الحياة وتقديسها: قال تعالى: (**من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً**)، (**ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً**)، وفي الحديث (الإنسان بنيان الله ملعون من هدم بنيانه)، (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)، وأيضاً (ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة) أخرجه البخاري، وأيضاً (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئراً فنزل فيها فشرب، ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى

من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ماء، ثم أمسكه بفيه، حتى رقى فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له)، قالوا يا رسول الله إن لنا في البهائم أجرا؟ فقال (في كل كبد رطبة أجر) - متفق عليه.

- حض الإسلام على حماية البيئة والمحافظة عليها، فنهى عن كل ما فيه ضرر، حيث قال ﷺ (لا ضرر ولا ضرار)، وكل ما فيه هلاك للبيئة والحياة، قال تعالى: **(ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)** البقرة ١٩٥، وجعل من شُعب الإيمان إماطة الأذى عن الطريق، حيث قال رسول الله ﷺ: (الإيمان بضع وستون شعبة)، وفي رواية أخرى (بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان).

والإسلام حافظ على الطرقات كجزء مهم من البيئة، فينهى عن تكلف الجلوس فيها، وفي الحديث «إياكم والجلوس في الطرقات»، قالوا: يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا، نتحدث فيها، قال رسول الله ﷺ: فإذا أبيتم إلا المجلس فاعطوا الطريق حقه، قالوا وما حقه؟ قال: غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» متفق عليه.

وحذر الإسلام من إهلاك الحرث والنسل ويحرم الفساد عموماً، ونهى على من يفعل ذلك قال تعالى: **(وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد)** البقرة ٢٠٥.

ووضح القرآن الكريم أن الله تعالى سخر لنا ما في السموات وما في الأرض، وأسبغ نعمه التي يجب أن نحافظ عليها، قال تعالى: **(ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة)** لقمان - ٢٠، وأن من نعم الله علينا أن سخر البحر وما فيه لنا، فقال تعالى: **(وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون)** - النحل ١٤.



❖ ١٧٨ دولة تتعهد في قمة الأرض ريو ١٩٩٢ بتحقيق التنمية المستدامة، من خلال المحافظة على البيئة وحماية الموارد الطبيعية، وتعقد عدة اتفاقيات هامة: كيوتو، التغير المناخي، الاحتباس الحراري، التنوع البيولوجي، اتفاقية «بازل» للتخلص من ٤ مليون طن نفايات خطرة

ومن دعوة الإسلام للحفاظ على البيئة: -

- دعوته للنظافة وتنظيف الطرقات والأقنية والمنازل، وفي الحديث: (إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم ولا تتشبهوا باليهود) رواه الترمذي.

.. ويوضح عليه الصلاة والسلام ثواب الحفاظ على نظافة البيئة وابعاد الأذى عنها وعودة اتزانها ولو بالقليل من العمل، مثل تنحية غصن شوك عن الطريق، حيث قال صلوات الله عليه: (بينما رجل يمشي بطريق، وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له) رواه البخاري ومسلم، بل إن الله سبحانه يكافئ من يرفع الأذى من طريق الناس وحياتهم بالجنة، ففي الحديث (لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين) رواه مسلم.

- بل الإسلام ينهى عن الإيذاء بصفة عامة في قوله تعالى: **(والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا * فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً)** الأحزاب - ٥٨، كما ينهى من أي تلوث (عن الملاعن) كما سماها في الحديث (اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل) رواه أبوداود وابن ماجة بمعنى عدم تلوث الماء والأرض، ويقاس عليها التلوث بإلقاء النفايات في الأنهار والبحار ومخلفات البترول وغيرها، وفي الحديث أيضاً (لا يبولن أحدكم في الماء الركد ثم يغتسل فيه) البخاري - وكما حذر من الإيذاء المادي حذر من الإيذاء السمعي والتلوث السمعي قال تعالى: **(واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير)** لقمان - ١٩.

إن الله تعالى أمر بحماية الحياة ومنها حماية البيئة من التلوث، ودعا إلى المحافظة على صحة الإنسان وحياته، وسخر له ما في الحياة وكرمه، قال تعالى: **(ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً)** الإسراء - ٧٠، وأمر سبحانه بحماية الإنسان من النجاسة وأمره بالطهارة المادية والمعنوية والروحية (عدم التلوث الثقافي والإعلامي والأخلاقي والفكري..)، وأمر بإسعاد الناس وإراحتهم والتواد والتراحم وعدم الإيذاء (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى).

ثانياً: حماية البيئة في الحضارة الإسلامية والعمارة الإسلامية:

من أمثلة اهتمام الحضارة الإسلامية بحماية البيئة تطبيق عملية تنسيق المواقع والاهتمام بالحدائق والمسطحات الخضراء وتنظيمها، لتكون في أبهى صورها لفوائدها الصحية والبيولوجية والمناخية والجمالية والاجتماعية.

وتعتبر الحديقة الإسلامية واحدة من التقاليد العالمية الأربعة العريقة في مجال عمارة البيئة، وهذه التقاليد هي: الشرق أوسطية (الإسلامية) والشرقية والأوروبية في عصر النهضة والإنجليزية في القرن الثامن عشر.

والحدائق بصفة عامة، تعكس العلاقة بين الإنسان والطبيعة، أما في العالم الإسلامي فتضاف رؤية أخرى لمفهوم الحدائق على أنها صورة مصغرة ونسخة مقلدة للفردوس أو الجنة، وتميزات العمارة الإسلامية بما يمكن ان نطلق عليه (النظرية الفردوسية) أو (النظرية التضاد البيئي) في محاولة لإيجاد الحدائق والجنات الأرضية في داخل بيئة تتسم بظروف مناخية قاسية، بغرض تحسين وتجميل

هذه البيئة وإيجاد ظروف مناخية وجمالية أفضل، كما يحدث الآن في دول الخليج خاصة الكويت، حيث نجد الاهتمام بالمسطحات الخضراء والحدائق... ومن الآيات التي أوضحت الموضع النموذجي لاختيار الحدائق والجنات الأرضية قوله تعالى: **(ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين)** البقرة - ٢٦٥، وربوة تعني الأماكن المرتفعة من الأرض، ومن خلال التصوير القرآني يمكن أن نستلهم العناصر الأساسية والجمالية لتصميم الحديقة بصفة عامة والإسلامية منها بصفة خاصة، ويمكن إيجاز تلك العناصر فيما يلي:

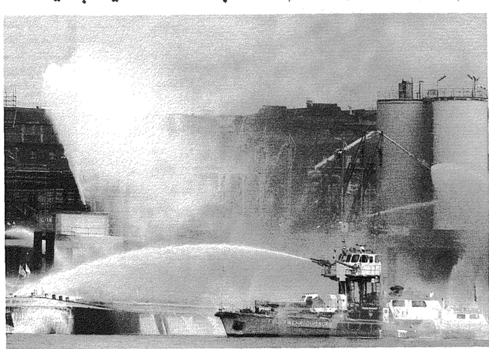
أ- الأشجار والنباتات: قال تعالى **(إن للمتقين مفازاً * حدائق وأعناباً)** النبأ - ٣٢/٣١.

ب- الاستخدامات المتنوعة للمياه: فالماء في الرؤية الإسلامية أصل الحياة **(وجعلنا من الماء كل شيء حي)**، وهو رمز للتطهر والصفاء، ولذلك استخدم الماء في الحديقة الإسلامية على شكل مسطحات مائية، وعلى شكل نوافير، وكذلك استخدم الفسيفساء الملون في تكسية قاع وجوانب النوافير والقنوات المائية.

ج- المجالس المظللة والمكشوفة: التي تختار بالقرب من النباتات والمسطحات المائية للاستمتاع بها عن قرب، قال تعالى: **(إن الأبرار لفي نعيم * على الأرائك ينظرون)** المطففين ٢٢/ ٢٣، ومن الأمثلة المعاصرة استخدام الخيام على شواطئ الأنهار.

- الروائح الزكية والأصوات الجميلة: فأهم عناصرها إدخال البهجة والسرور والإمتاع الحسي، قال تعالى: **(فأما إن كان من المقربين * فروح وريحان وجنة نعيم)** الواقعة - ٨٩/٨٨، وفي الحديث: «إن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام» رواه الطبراني، وكذلك الأصوات الجميلة، قال تعالى: **(في جنة عالية * لا تسمع فيها لاغية)** الغاشية ١٠ - ١١.

❖ قاعدة الضرورات الخمس وحفظ الحياة وتقديسها، والحض على حماية البيئة والمحافظة عليها، وقاعدة عدم الأذى لها من أهم مرتكزات الإسلام، لمعالجة قضايا البيئة



هـ - استخدام الخط والكتابة العربية الجميلة: كالآيات القرآنية في مداخل الحدائق **(ادخلوها بسلام آمنين)**، **(جنات تجري من تحتها الأنهار)**..

وقد حرص المصمم المسلم على التكامل بين الحديقة الإسلامية والفناء الداخلي في منأى عن أعين المتطفلين والغرباء، وتأكيد خصوصية العائلة المسلمة، حيث تطل فتحات الغرف على الحدائق، وبخاصة الملحقة بالمساكن داخل أفنية كمحور جذب رئيسي للمسكن، إضافة إلى الحدائق العامة وحدائق الطرق.

ومن نماذج الحدائق الإسلامية، نجد الحدائق الأندلسية (قصر الحمراء وقصر البرطل وجنة العريف.. والتي امتدت إلى المساجد والطرق) والحدائق الأناضولية بتركيا والحدائق الهندية، وما نجده في دول الخليج حالياً - كما قلنا - مما يعني الوعي المتقدم للحضارة الإسلامية لحماية البيئة والمحافظة عليها وجمالها من خلال الوازع الديني.

ثالثاً: الجهود العربية والإسلامية لحماية البيئة:

ومنها:

- وضع أول ميثاق إسلامي لحماية البيئة وتنميتها مستمد من قيم وتعاليم الإسلام: ففي سابقة هي الأولى من نوعها، أقر رؤساء وممثلو أكثر من ٩٠ جامعة عربية وإسلامية أول ميثاق إسلامي عالمي، لحماية البيئة وتنميتها مستمد من قيم وتعاليم الإسلام، والذي أقر خلال اجتماعات المؤتمر العام السابع لرابطة الجامعات الإسلامية في العاصمة اللبنانية (بيروت)، والذي نظمته كلية الإمام الأوزاعي الإسلامية.

وأكد الميثاق أن البيئة السليمة والصحية من حقوق الإنسان، بل هي حق تضامني لجميع الأجيال، وطالب الميثاق بإنشاء صندوق للأمن البيئي بكل دولة، تكون موارده من الجزاءات المالية على المخالفات البيئية، ويتم الصرف منها على برامج حماية البيئة وتنمية مواردها.

وصرح الدكتور «جعفر عبدالسلام» - الأمين العام للرابطة - بأن الميثاق شارك في إعداده علماء وخبراء وأساتذة من ١٠ جامعات مصرية.

وقال: إن الميثاق يتضمن خمس عشرة مادة.. هي:

● **أولاً:** التأكيد على أن لكل إنسان الحق الأساسي في بيئة صحية وخالية من التلوث، وعلى أولي الأمر التمكين من ممارسته، كما أنه على الإنسان حماية تلك البيئة والحفاظ عليها، ويتحمل مسؤولية الإخلال بذلك.

● **ثانياً:** إن إعمار الأرض وبيئتها واستثمارها وتنمية مواردها واجب إسلامي لخير البشر جميعاً.

● **ثالثاً:** ضرورة التوسط والاعتدال في استثمار واستخدام الموارد الطبيعية التي بثها الله تعالى في الأرض

والسماء، تأكيداً لقوله تعالى: (**وكذلك جعلناكم أمة وسطا**)، وقوله: (**ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين**).

● **رابعاً**: إن حق الشعوب في العيش في بيئة سليمة وصحية هو حق تضامني، من حقوق الأجيال، لا يكتمل الانتفاع به إلا من خلال التعاون والتضامن بين بني البشر جميعاً عملاً بقوله تعالى: (**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**) (المائدة ٢) وعملاً بقول الرسول الكريم «الناس شركاء في ثلاث: الماء، والكلأ، والنار».

● **خامساً**: أهمية بذل العناية الفعالة بالبيئة الجوية، والحفاظ على نوعية وجودة الهواء الضروري لحياة سائر المخلوقات، وتحقيقاً لوظائفه التي أناطها الله تعالى به.

● **سادساً**: الاهتمام بنوعية المياه والحفاظ عليها من التلوث والفساد والاستنزاف ضرورة شرعية وحياتية عملاً بقوله تعالى: (**وجعلنا من الماء كل شيء حي**) «الأنبياء: ٣٠».

● **سابعاً**: التأكيد على الحفاظ على التربة والبيئة البرية من مخاطر التلوث والاستنزاف، وضرورة العمل على حسن الاستفادة من مواردها مع تجنب الجور عليها وإهدارها.

● **ثامناً**: أهمية إنشاء محميات ومحتجزات طبيعية للحفاظ على موارد الطبيعة المعرضة لخطر النفاد والانقراض، وللمساهمة في استمرارية التنوع الحيوي والتوازن البيئي.

● **تاسعاً**: التنبيه إلى خطورة التعامل مع النفايات العادية والخطيرة، وتأكيد مسؤولية الدول الإسلامية نحو شعوبها من رفض استقبال ودفن تلك النفايات في أراضيها:

● **عاشراً**: تأكيد أهمية التأهيل الإسلامي للدراسات والبحوث، التي تعنى بحماية البيئة والعمل على تنمية مواردها، وضرورة تشجيعها ودعمها مادياً ومعنوياً.

● **حادي عشر**: التأكيد على أن من الأسباب الرئيسية لتدهور البيئة والتعدي عليها الجهل البيئي لدى بني البشر، ويؤكد الميثاق ضرورة تنمية الوعي البيئي من خلال الثقافة والخطاب الإسلامي الذي تنهض به مختلف المؤسسات التربوية والإعلامية في البلاد الإسلامية.

● **ثاني عشر**: يجب في إطار المصالح المرسلة، إصدار التشريعات والأنظمة التي تكفل الحفاظ على البيئة وتنمية الموارد الطبيعية ودرء أخطار الافساد البيئي، مع العمل على تفعيل وتطبيق تلك التشريعات والأنظمة.

إحياء النفوس أمر إلهي (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً) وحتى الحيوان والنبات (... في كل كبد رطبة أجر) (لا تقطعوا شجراً) في حال الحرب (ما من مسلم يغرس غرساً... فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة)



● **المؤتمر الدولي لحماية البيئة بالاسكندرية:**

بمشاركة أكثر من ٤٠ دولة عربية وأجنبية و٣٠٠ من الخبراء والمختصين العرب والأجانب وعلى مدى ٤ أيام، تم انعقاد المؤتمر الدولي الرابع عشر، حول (حماية البيئة ضرورة من ضرورات الحياة)، الذي نظمه مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس ومؤسسة العلميين الدوليين وبلدية دبي، لمواجهة مشاكل البيئة بحلول جديدة من خلال أبحاث المشاركين.

- التجربة الخليجية التي أشرنا إليها خاصة في الكويت، والتي تغلبت في ملحمة خالدة في إطفاء الآبار المشتعلة من جراء الغزو العراقي الغاشم، وإعادة الأعمار والتشجير بشكل غير مسبوق، مما يعطي المثل على قدرة الإنسان الخليجي لحماية بيئته وحياته.

- استراتيجية كاملة للإعلام والتوعية البيئية الجماهيرية في مصر، الذي يقودها وزير دولة الشؤون البيئية، وإعداد برامج التعليم البيئي للجماهير والتعاون في تنفيذها، والتي تشير إلى: مساعدة صناع القرار في صياغة سياسات بيئية مناسبة، تطوير القدرات الفنية لطاقم العمل بجهاز البيئة، تعزيز التعليم البيئي الرسمي والشعبي، تعزيز الوعي البيئي بين الجماهير.

- برنامج العمل البيئي المشترك بين مصر والمغرب، والذي يهدف إلى دعم القدرات البيئية بين البلدين، وتنفيذ العديد من المشروعات المشتركة، وفي مقدمتها التبادل المؤسسي التشريعي، وتطهير ومعالجة المياه العادمة، وإعادة استعمال المياه المعالجة. وقد وقع د. ممدوح رياض وزير الدولة المصري لشؤون البيئة والسيد محمد البازعي وزير إعداد التراب الوطني والماء والبيئة بالمملكة المغربية مؤخراً الخطة التنفيذية لذلك البرنامج، والتي سبق أن شهد توقيعها الرئيس مبارك والملك محمد السادس ملك المغرب، والتي تهدف إلى البدء في تنفيذ مجموعة من المشروعات في مجالات الطاقة الجديدة والمتجددة، وتغير المناخ والتصحر، ونقل التكنولوجيا النظيفة، ومكافحة التلوث البحري، والتعاون في مجال التدريب، ونشر الوعي البيئي، بالإضافة إلى دراسة أنسب السبل، لتشجيع السياحة البيئية ودراسة وتقويم الأثر البيئي، وتبادل الزيارات والخبرات.

● **خاتمة وملاحظات:**

وترى **البلاغ** بعد استعراضها السابق لمشكلة تلوث البيئة ومعالجة الإسلام لها ضرورة غرس الوازع الديني، الذي يجعل الإنسان رقيباً على نفسه وعلى عمله، لحماية البيئة من التلوث وما يترتب عليه من أضرار وخيمة، وضرورة علاج التلوث بالطرق العلمية والتشريعات القانونية، التي تلزم الناس وأصحاب المصانع والمؤسسات بمكافحة التلوث، وألا تنشأ المصانع داخل المناطق السكنية، وتعديل وتصميم بعض وسائل النقل، مما يحد من مشكلة العادم والغازات السامة، والاستكثار من زراعة الأنواع المقاومة لأضرار بعض الغازات وغيرها، مع ضرورة التنسيق والتكامل العربي والإسلامي لمواجهة مخاطر التلوث، واستثمار التجارب العربية والعالمية في هذا المجال. ■

بعد اجتماعه مع وزير الحج السعودي

د. المعتوق: حصة الكويت ١٠ آلاف حاج إضافة إلى العرب والآسيويين


د. عبدالله المعتوق

أكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. «عبدالله المعتوق»، أن الجانب السعودي وافق على كافة المطالب الكويتية فيما يتعلق بحملات الحج الكويتية، وأعداد الوافدين العرب والآسيويين لهذا العام.

وأضاف د. المعتوق، عقب عودته بعد لقاء مع وزير الحج السعودي، أن حملات الحج الكويتية تعد من أفضل حملات الحج على وجه العموم، لافتاً إلى إشادة الجانب السعودي بالحملات الكويتية ومدى التزامها بالتعليمات التي تصدرها حكومة السعودية، وهذه إشادة تتشرف بها الكويت. وتابع د. المعتوق: ان الأخوة في السعودية متعاونون معنا فيما يتعلق بموضوع المساحة والاعداد الذي أردناه، ووافقوا عليه، وكذلك فيما يتعلق بالحجاج الآسيويين والعرب من الكويت، وسيتم جمعهم في مكان واحد بدلاً من أن يكونوا «شزر مزر»، لافتاً إلى أنه كان هناك توافق في الآراء وتجاوب مع الكويتيين.

وعن موضوع زيادة عدد الحجاج الوافدين، والذي قدر بـ ٦٥٠٠، أضاف الوزير: لكل بلد «كوتة» معينة، ولدينا أكثر من ١٠٠٠٠ كويتي، ووافقوا على الوافدين العرب والآسيويين، وحتى فئة البدون.

وعن قضية حملات الرصيف، أردف الوزير: فيما يتعلق بالنواحي الأمنية، فإنهم سيشددون هذا العام على حملات الريف، وسيكون التشدد ليس من قبل السعودية، ولكن حتى من قبل الكويت، ونحن نشد أزر إخواننا في السعودية فيما يتعلق بالأمور الأمنية. ■

العيار: ١٣٠٠ مشارك في مسابقة القرآن الكريم

أكد نائب مدير عام الهيئة العامة للشباب والرياضة المساعد لقطاع الشباب «ناصر العيار»، أن الهيئة تسعى إلى بث الإيمان في نفوس الشباب، حيث دأبت على تنظيم مسابقة حفظ القرآن الكريم، خصوصاً وأن الهيئة تنظر باهتمام إلى الوازع الديني.

وقال العيار في مؤتمر صحافي للإعلان عن شروط المسابقة في مبنى الهيئة في منطقة الرقعي: إن المسابقة الثانية عشرة لحفظ القرآن الكريم تضم ١٣٠٠ مشترك ما بين إناث وذكور، حيث تم رصد الكثير من الجوائز تبدأ بخمسمئة دينار للمركز الأول وصولاً إلى ١٠٠ للمركز الخامس، مشيراً إلى أن المسابقة ستبدأ في الفترة من ٢٥ إلى ٣٠ من الشهر المقبل على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي.

وأضاف: إن المسابقة مهمة جداً على المستوى العالمي بشكل عام، وستقوم لجنة التحكيم باختيار ستة أشخاص من الفائزين، لافتاً إلى أن الهيئة ومن خلال هذه المسابقة، قامت بوضع جميع الاستعدادات بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والتي تختلف عن المسابقة الكبرى برعاية سمو أمير البلاد. وقال: لجنة التحكيم معتمدة من قبل الأوقاف، خصوصاً وأننا جميعاً ننظر إلى المسابقة من جانب ديني ولأهميتها بحفظ كتاب الله الكريم، لرفع المعنويات الدينية لدى الشباب.

وزارة العدل: ٥ سنوات حبس و٥ آلاف دينار غرامة لمستخدمي الهاتف النقال للإساءة للآخرين

أعلنت وزارة العدل عن مشروع إساءة استعمال أجهزة الاتصالات الهاتفية وأجهزة التنصت الهادف إلى منع سلبيات استخدام الهواتف النقالة في تصوير الآخرين دون علمهم والإساءة إليهم، وذلك من خلال تعديل بعض أحكام القانون رقم ٩ لسنة ٢٠٠١ بشأن إساءة استعمال الأجهزة والتنصت.

وتضمن المشروع العقوبة بالحبس لمدة سنتين أو بغرامة ألف دينار لكل من تعمد الإساءة أو التشهير بغيره، عن طريق استعمال جهاز الهاتف أو وسائل الاتصالات الهاتفية الأخرى، وبالحبس ثلاثة سنوات أو بغرامة لا تتجاوز ثلاثة آلاف دينار لكل من يقوم بإرسال الصور التي يلتقطها لآخرين وكذلك تداولها.

وجاء في بنود العقوبات الحبس خمس سنوات وبغرامة خمسة آلاف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين، لكل من يستخدم تلك الصور للتهديد أو الابتزاز أو أي استغلال آخر يخل بالحياء.

«الموعظة الحسنة وصفت بالحسن لأن فيها هدي النبي»

جمعية إحياء التراث نظمت ندوة الحكمة: الجدال المذموم تثبيت للباطل ونصرة للبدع

نظمت اللجنة الثقافية في جمعية إحياء التراث الإسلامي - عبر تقنية البث الفضائي المباشر - وبالتعاون مع مؤسسة الدعوة الخيرية في السعودية محاضرة بعنوان: (الحكمة وحاجتنا إليها) ألقاها الشيخ أحمد سيف المباركي - عضو هيئة كبار العلماء في السعودية.

وافتتح الشيخ المباركي محاضرته بقول الله تعالى مخاطباً نبيه ﷺ: **(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)**، موضحاً أن «هذه الآية الكريمة تحدثت عن الحكمة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، والدعوة بحاجة إلى حكيم، كما أن جميع شؤوننا بحاجة للحكمة والحكيم».

وعرف الشيخ المباركي الحكمة بأنها «وضع الشيء في موضعه، شخصاً وزماناً ومكاناً وحالة»، لافتاً إلى أن «الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة تقتضي أن تكون موجهة للمدعو كل حسب حاله»، موضحاً أن «الحكمة والدعوة إلى الله تعالى مع الجاهل ليست كما هي مع العالم، وتقتضي أن يكون كلامنا موجهاً على قدر عقول الناس».

وذكر الشيخ المباركي أن «الحكمة قسمان» حكمة نظرية، وهذه تحصل لصاحبها من الاطلاع على مصادر المعرفة في هذا الشرع المطهر، فإذا وجدت حصيلة كافية لأن يدعو على حكمة، فإنه ينتقل إلى القسم الثاني، وهو الحكمة العلمية، والتي لا تأتي إلا بعد أن يكون الإنسان متحصلاً الحكمة النظرية، ومن هنا يقال إن الجاهل بالشيء لا يجوز له أن يتصدر في الدعوة إليه، فلابد أن يكون عالماً بالدرجة الأولى بما يدعو إليه».

وزاد: «الحكمة تنطلق بالدرجة الأولى من كتاب الله تعالى ومن سنة نبينا ﷺ، ومما استمر عليه العمل في القرون المفضلة إلى يومنا هذا من النهج الصالح من علمائنا الصالحين الذين واصلوا المسيرة على نهج محمد ﷺ، فكل إنسان يأتي ويدعو الناس إلى غير ذلك، فإن هذه الدعوة مردودة عليه».

وأكدت أن «الموعظة الحسنة جاذب كبير في دعوتنا إلى الله تعالى، فلابد أن يكون الإنسان عفيف اللسان في دعوته، ليس بذي غضب، وليس بذي حقد وحسد، فالموعظة الحسنة توصف بالحسن لما فيها من متابعة لهدي نبينا ﷺ».

وتطرق المحاضر إلى معنى الجدال بقوله تعالى: **(... وجادلهم بالتي هي أحسن)**، موضحاً أن «الجدال أمر مشروع تدعو إليه الكثير من النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، وألف الكثير من علمائنا في الماضي والحاضر كثيراً مما يتعلق بأدب الحوار، وهو أمر مطلوب في كل زمان ومكان، ولكنه في عصرنا هذا مطلوب بصفة أكثر».

وأشار إلى أن «الجدل ينقسم إلى قسمين: مذموم ومحمود، والمذموم هو أن يجادل الإنسان، من أجل أن يثبت دعائم الباطل، أو من أجل أن ينصر بدعة، أو أن ينصر رأياً على رأي الشارع، والمحمود هو الذي يتوافر فيه الإخلاص والنية الحسنة بين متجادلين كل منهما يؤمن بمدلول كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، ويريد الحق ونصرته، ولما في سلفنا الصالح أسوة حسنة، حيث لا يرون غضاضة إذا ظهر الحق على يد الخصم».■

خلال الربع الأول من هذا العام

١٤٠ مليون دولار أرباح مصفاة ميناء عبدالله

أعلن المدير العام لمصفاة ميناء «عبدالله أسعد السعد»، أن المصفاة نجحت في تحقيق أرباح صافية خلال الربع الأول من السنة المالية الجديدة، بلغت حوالي ١٤٠ مليون دولار مقارنة بحوالي ١٠ ملايين دولار خلال نفس الفترة من العام الماضي، مشيراً إلى أن تلك الأرباح تعتبر بكل المعايير «قياسية»، خصوصاً إذا ما ذكرنا أن أرباح المصفاة الإجمالية للعام الماضي بلغت ٣٠ مليون دولار.

وأوضح السعد أن نجاح المصفاة في تحقيق هذه الأرباح القياسية يعود إلى عدة أسباب، يأتي في مقدمتها الارتفاع الكبير في أسعار النفط الخام منذ أشهر وصولاً إلى مستويات قياسية حالياً، هذا بالإضافة إلى نجاح برامج رفع الكفاءة التي قامت بتنفيذها المصفاة خلال العام الماضي، وأيضاً لنجاح الوحدات في الاستمرار بالعمل دون أي أعطال مؤثرة على عمليات الإنتاج.

وذكر السعد أن المصفاة قامت بتكرير ٤ ملايين طن متري من النفط الخام خلال الربع الأول من العام الحالي، أي ما يعادل ٢٩ مليون برميل نفط خام، مبيناً أن القدرات التصحيحية للمصفاة تقوم على تكرير ٢٧٠ ألف برميل يومياً، أي ما يعادل ٢٤ مليون برميل خلال الربع الأول، وبالتالي فإن المصفاة نجحت في زيادة هذا الرقم بمعدل ٥ ملايين برميل، وهي الكمية الإضافية التي حصلت عليها خلال الربع الأول من مصفاة ميناء الأحمدي.■

مؤسسة البترول الوطنية تبيع ٦٠٠ ألف طن سنوياً من وقود الطائرات للصين

ذكرت مؤسسة البترول الوطنية، أنها تستعد لتوقيع اتفاق تقدر قيمته بنحو ٣٠٠ مليون دولار مع مؤسسة الطيران الوطني الصينية، تبيع لها بموجبه ٦٠٠ ألف طن سنوياً من وقود الطائرات.

وقال «محمد القاسم» من مؤسسة البترول: «نحن في المراحل النهائية من اتمام الاتفاق، ونأمل أن يتم توقيعه خلال أسبوعين أو ثلاثة أسابيع».

وقال «القاسم»: «وقود الطائرات يبلغ سعره الآن نحو ٤٥ دولاراً للبرميل، ولذا سنصدر مبدئياً ٦٠٠ ألف طن من الوقود في العام الأول، على أن نضاعف هذا العقد خلال عامين وثلاثة أعوام».

وأضاف قائلاً: إن العقد المرتقب يأتي نتيجة لجولة رئيس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الصباح، التي قام بها أخيراً في أربع دول آسيوية من بينها الصين.

وقال القاسم: «بعنا في السابق نحو مليون طن من وقود الطائرات سنوياً لمطار «هونغ كونغ» مخصصة لاستخدامه الخاص، لكن العقد الجديد هو الأول من نوعه».

وأكد أن محامين من الجانبين لايزالون يضعون اللمسات الأخيرة على الاتفاق، وقال: إن كل التفاصيل أرسلت إلى الصين، وأن ممثلين عن الشركة الصينية سيزورون الكويت قريباً لإبرام الاتفاق.

يخطئ من يتصور أو يتخيل أن الموقف الأمريكي من قضايانا؛ يختلف عن الموقف الأوروبي من نفس القضايا.. إنه نفس الموقف، ولكن بصياغة أخرى، فمن وجهة النظر الأمريكية - مثلاً - أن «أحمد حَضَرَ» ووجهة النظر الأوروبية ترى أن «حضَرَ أحمد»، وهذا هو الاختلاف، بينما النتيجة - غالباً - واحدة؛ فقد «حضر أحمد» سواء تقدم الفعل على الفاعل أو العكس.

مشروع "الشرق الأوسط" الإصلاحي.. بين المبادرة والمؤامرة

بقلم: يوسف شهير

إن الثوابت التي يجب أن توضع في الاعتبار، لوضع رؤية واقعية للمواقف مهما تنوعت الصياغات، هي أن الموقف الأمريكي هو الأسبق، لكنه ليس الأساس، ثم يأتي الدور الأوروبي «المتحربئ» والمتخذ كثيراً دور «الدوبلير» ليدعم الموقف الأمريكي، أو ليمهد لما سيأتي أو سيتم، أو المضلل... وهو موقف لا يخلو من الحبكة «الدرامية» لإضفاء المزيد من الخداع. وقد حدث هذا الموقف في كثير من الأزمات، آخرها أزمة العراق، وسوف يتكرر كثيراً، وهذا ما يحدث الآن بخصوص الطرح الأمريكي لمبادرة إصلاح الشرق الأوسط، والمعروفة إعلامياً بمبادرة «الشرق الأوسط الكبير»، وقد أعقبها الاتحاد الأوروبي عن طريق المبادرة الفرنسية الألمانية «الشرق الأوسط الجديد». جاءت هذه المبادرة بعد المبادرة الأمريكية بأيام، مما يؤكد أن تنسيقاً دبلوماسياً كبيراً قد تم بشأن المبادرتين وتوقيت إطلاقهما، وإن أنكر ذلك السفير الألماني لدى مصر في لقاء تلفزيوني في القاهرة، فإذا كانت الولايات المتحدة تدعو لشرق أوسط كبير، فهذه النظرة الشاملة انبثقت من حدود خارطة المصالح في هذا الشرق «الكبير» والتي تضم الدول العربية جميعاً، والدول الإسلامية أيضاً جميعاً والكوريتين، وفيتنام، والفلبين، والهند، وتايوان، وربما اليابان.

لكن المشروع الأوروبي للشرق الأوسط «الجديد» يُغلِّبُ المنطق، ويضعه كخطوة أولى في طريق المشروع «الجديد». وهذه النظرة العميقة البعيدة المدى تؤكد بمنطقها بما لا يدع مجالاً للشك على التفوق السياسي الأوروبي، وهو ما تؤول أمريكا عليه كثيراً لضبط الإيقاع الاندفاعي لديها، نتيجة هذا الفراغ في الرصيد السياسي العملي واللاتاريخي لدى الأمريكان في مجال السياسة الدولية وغيرها.

فالهندسة السياسية الأوروبية هي - بكل تأكيد - التي اختارت هذا التوقيت العبقري - قبل انعقاد القمة العربية بأيام معدودات - لأن القراءة السريعة للمشروع الأوروبي، يكشف هذه الحقيقة، فأوروبا - كما سبق وأشرنا - منطقت مشروعها، ووضعت حدوده

• الموقف الأوروبي لا يختلف كثيراً عن الموقف الأمريكي من قضايا المسلمين، بل فيه الكثير من الخداع

• المشروعان الأمريكي والأوروبي للشرق الأوسط، يستهدفان بدرجة كبيرة تغيير الدول العربية وتفريغها من قيمها الدينية والثقافية

الدول الواقعة جنوب البحر المتوسط، وينبع المنطق من تلك العلاقات «الأورمتوسطية» القديمة، والتي بنت أوروبا حساباتها على تفعيل دورها المتداخل والمتشابك مع مجموعة الدول «الفرانكوفونية»، والتي تضم دولاً عربية وأفريقية أيضاً.

هذا المشروع إذا أضيف إليه المشروع الأمريكي، فإن أكثر من نصف الكرة الأرضية سيكون «الشرق الأوسط» سواء كان الجديد أو الكبير.. المهم أن المشروع الأوروبي والمشروع الأمريكي للشرق الأوسط يرتكز على نقاط أربع أساسية، من هذه النقاط الأربع يمكن تفريع مائة بند وأكثر:

١- تغيير شكل وأسلوب الحكم في دول الشرق الأوسط، وتفعيل الديمقراطية.

٢- تطوير التعليم وإصلاح الأساليب والسياسات التعليمية.

٣- إصلاح الاقتصاد ومكافحة الفقر.

٤- المساواة بين الرجل والمرأة.

ولأن حساب ردود الأفعال العربية - وخصوصاً الدول غير الموالية لأمريكا - سيكون عصبياً ومتشنجاً، ورافضاً لمبدأ التدخل في شؤونها، مما يهدد المشروع «الكبير» بالفشل، فإن أوروبا رأت - من واقع خبرتها السياسية الطويلة، ومعرفتها العميقة للمنطقة - تقديم مشروعها «الجديد» في شكل بسيط في إطار مقترحات واطروحات قابلة للنقاش والمداولة والإضافة والحذف؛ فتتمكن الدول الموالية من التأثير على الدول غير الموالية لقبول المشروع بشكل أو بآخر!

ولأن مفهوم «الإصلاح» قبل «التغيير» يصطدم بالمزاج والفكر العربي على نطاق الدول العربية، وعلى نطاق أيديولوجية الفكر الشرقي وعلى نطاق المنطقة بأكملها، وخصوصاً عندما يقترب مفهوم الإصلاح وبرنامج التغيير من سلوك ومناسك ومشاعر وتعاليم الشرق المنبثقة من الدين، فإن «تمثيلية» رفض هذا المبدأ بدعوى تبنيه من الداخل، ليست أكثر من اعتراف ضمني بقبول روح المبدأ ورفض شكله، وهذا انتصار للسياسة الأوروبية.

الذي يجب ألا يغيب عن الأذهان؛ أن الفرق بين «الإصلاح» و«التغيير» فرق بيّن، فالإصلاح لا يأتي إلاّ إلى الفساد، والتغيير قد يأتي في شكل تنظيم أو تعديل أو تطوير، وهو نسبي على عكس الإصلاح، لكنه - أي الإصلاح - يلقى هَوى عند الحكومات رغم صعوبته وربما استحالته، على عكس التغيير الذي يُلقي بظلاله المرعبة في نفوس الجميع، نظراً لما تم في العراق من تغيير، وهذا فهم خاطئ لدلالة الكلمة ومعناها، فقبول فكرة الإصلاح بمفهومه المطروح في المبادرتين يعني الاعتراف الصريح بوجود فساد وخلل في الأداء السياسي للحكومات يستوجب التدخل بشكل أو بآخر لتصحيحه عندما لا نجد سبيلاً آخر لفرض هذا الواقع المعترف به من أصحاب الشأن بوجوده، في الوقت الذي يستحيل فيه الرجوع في هذا الاعتراف. وهذا الشرك السياسي أحذر منه، ومن الوقوع فيه، ولو بمجرد الاقتراب لجس النبض، أو ترويضه.

وقد صدر عن القمة العربية بشأن مشروع الشرق الأوسط الإصلاحي؛ الآتي: «ترفض الدول العربية بالإجماع مبدأ التدخل في شؤونها بدعوى التغيير أو الإصلاح أو أي دعوى، وإن كان مبدأ وجوب الإصلاح ضروري على كافة المسارات السياسية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية بما يتناسب مع إمكانات وثقافات وتطلعات الشعوب واختلاف توجهاتها...»!!

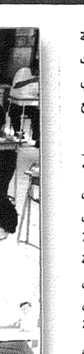
فالقرارات والتوصيات الصادرة عن مؤتمر إصلاح الاقتصاد العربي / الإسكندرية / مارس ٢٠٠٤ - والمؤتمر المنعقد بمناسبة يوم المرأة المصرية؛ وضعت قاعدة لرأي عربي سياسي،

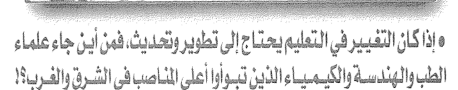
ويمكن أن تكون إنطلاقة لكافة القرارات والتوصيات القادمة، ورسمت ملامح خارطة الموقف العربي الذي أراه – من وجهة نظري – متمشياً مع روح المشروع الأوروبي «الجديد».

والنقاط الأربع – وهي اختصار شخصي للمشروعين – كما هي لا تحتاج إلى مبادرتين من القوتين الأعظم في العالم، لكن الأمر يتعلق بمشروع تغيير يستهدف بنسبة ١٠٠٪ الدول العربية.. يستهدف إعادة بلورة وصياغة هذا الجزء الهام جداً من العالم، وتفريغه – أيديولوجياً – من قيم دينية وتراثية وانتمائية ضاربة جذورها في أعماق التاريخ، وهي – من وجهة نظر القوتين – الأشد إعاقة لطموحهما المستقبلي في العالم.

النقطة الأولى: والخاصة بتغيير شكل وأسلوب الحكم في دول الشرق الأوسط، وكذلك تفعيل الديمقراطية وصيانة حقوق الإنسان سياسيّاً وإنسانيّاً، تعني صراحة أن أشكال وأساليب الحكم لدول الشرق الأوسط، من دون إسرائيل طبعاً، تحتاج إلى تغيير على غرار ما تم في أفغانستان، ليشمل التغيير – أول ما يشمل – دول الطوق العربي: لبنان، وسوريا، والأردن، ومصر – وكانت العراق من بين تلك الدول، لكنها استبدلت الآن بإيران، ثم يلحق التغيير بقية دول الجزيرة العربية، وشمال غرب افريقيا.

النقطة الثانية: والخاصة بتطوير التعليم، وإصلاح الأساليب والسياسات التعليمية. هذه النقطة تحمل همّاً مركباً ومعقداً، يمتد من دعوى التطوير والإصلاح إلى الغاية الأهم من ورائهما، فالثابت أن التراث الإسلامي وقيمه يمثل العمود الأساسي للتعليم





• إذا كان التغيير في التعليم يحتاج إلى تطوير وتحديث، فمن أين جاء علماء الطب والهندسة والكيمياء الذين تبوأوا أعلى المناصب في الشرق والغرب؟!

• التغيير سيبدأ من السعودية، لأنها الدولة الوحيدة في المنطقة التي تستمد تشريعاتها من القرآن الكريم

في المنطقة العربية، وأن الدين الإسلامي من قبل ومن بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م مستهدف؛ وهذه تحسب للعداء الصليبي الأوروبي للإسلام ولكل ما هو مسلم.

فإذا كانت مسيرة التعليم في المنطقة العربية بالذات تحتاج إلى تطوير؛ فهل التطوير المقصود، سيكون في الشكل والإطار والأدوات المستخدمة – كوسائل – كتطوير الأبنية والمعامل وأشكال المقاعد والسبورات... إلخ؟ أم التطوير في المناهج للتصدي لكل ما يؤدي ويوصل إلى «لا إله إلا الله محمد رسول الله»؟

فلو كان التعليم – من شدة التخلف كمناهج – يحتاج إلى تطوير وتحديث – على حد زعمهم – فمن أين جاء علماء الطب والهندسة والكيمياء والأدب، الذين تبوأوا أعلى مراتبهم في الغرب والشرق على السواء، وحصلوا على أرفع الأوسمة وأعلى وأكبر الجوائز العلمية والأدبية في العالم؟ وهم من العرب!!

بينما تقف تجربة تطوير التعليم في باكستان بمنحة أمريكية هي ثمن السماح للقوات الأمريكية باستخدام القواعد الباكستانية في ضرب طالبان والقاعدة.. هذه التجربة شاخصة

• «مساواة الرجل بالمرأة» نقطة لا يجب أن يطالب بها الغرب؛ لأن المرأة في الغرب مهانة نفسيّاً واجتماعيّاً وجسديّاً وأخلاقيّاً

• أسلوب تغيير الحكم في دول الشرق الأوسط سيشمل دول الطوق العربي، وهي مصر ولبنان والسعودية والأردن



وسافرة ومنفرة للمسلمين والعرب على السواء.

النقطة الثالثة: والخاصة بإصلاح الاقتصاد، ومكافحة الفقر. وهي نقطة «برجوازية» تصل إلى حد «الميتافيزيقية» في معالجة الأمور، وكل الدلائل تشير إلى عكس المسعى، فهل العولمة، وما مهد لها، وما يدفع إلى اتباعها لزيادة مساحة الفقر في العالم، وكذلك زيادة فحش الغنى للأغنياء وعلى حساب الفقراء.. هل هذه الخطط الاقتصادية المدمرة لاقتصاد دول الشرق الأوسط، توقفت؟؟ ومن الذي أطلقها، وخطط إليها؟!

فالعزف على هذا الوتر لن يقنع الشعوب إلا بشيء واحد، وهو أن اللصوص لا يجب أن يتكلموا عن الشرف قبل أن يتوبوا ويعترفوا بذنوبهم!! ويقلعوا أولاً عن السرقة والنهب والسلب.

النقطة الرابعة: والخاصة بمساواة الرجل بالمرأة. هذه النقطة بالذات حرام على الغرب أن يطالب غيره بها، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، إذ ان المرأة في الغرب مهانة نفسيّاً وجسديّاً واجتماعيّاً وأخلاقيّاً.. مهانة باسم ما يعرف بالتطور والتحرر، وقد استعبدها الغرب وجردها من شرفها وحرمتها وقدسيتها كامرأة صانها الإسلام وصان عفتها، وأحاطها برعاية وعناية وحماية لا مثيل لها في غيره.

فالمرأة في الإسلام تستوي بالرجل في كل شيء، وتحصل مثله على كل فرص الحياة، ولا حدود ولا قيود على مدى ما تملكه من ثروة وعلم ومكانة. لكن مسألة التوريث التي يطنطن بها الغرب، وكذلك مسألة تعدد الزوجات، وغيرها من الأمور التي يحلو للغرب أن يرددها، لا جدال حولها، لأن التشريع فيها مستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولا جدال مع النَّص.

لابد أن يتبادر إلى الذهن هذا السؤال: لماذا نحن بالذات المستهدفون؟

العالم من حولنا يعج بالسلبيات.. الذين يطالبون بالإصلاح أنفسهم لديهم سلبيات وأخطاء لا حصر لها.. كل مكان في العالم فيه فساد وظلم وانتهاك لحقوق الإنسان، فلماذا لا يطالب غيرنا بما نطالب به؟

ولأن الغرض الحقيقي من المبادرة الأوروبية والأمريكية ليس صالح في هذه المنطقة، وأن ثمة سوء يضمر لنا نحن العرب، فإن الإصلاح لا يمكن أن يتم قبل إزالة كافة أسباب غيابه، وعلى رأس تلك الأسباب احتلال إسرائيل الأرض العربية في فلسطين وسوريا ولبنان، وامتلاكها أسلحة دمار شامل يهدد أمن المنطقة ونجاح أية محاولة إصلاح فيها.

على أية حال، لا يجب أن نترك للذئاب تقرير مصير الشياه، فإذا كان الغرب ذئاباً؛ فلسنا - أبداً - شياها. فالإقرار بمبدأ الإصلاح هو الهدف الأبعد الآن؛ وراء طرح المبادرة، لأنه كان آخر التهم التي وجهت للنظام العراقي السابق، وسوف تبنى على هذا الهدف كل الموبقات التي تحدث في العالم أجمع من إرهاب، ودمار، وقتل، وتشريد، وتجارة سلاح، ومخدرات، وتجارة رقيق وجنس... إلخ، بالرغم من أنهم - أي مصدري المبادرة - أكثر الناس علماً بمصدرها الحقيقي، وأسبابها.

يبقى أن أتساءل: هل لازال فينا من ينكر تآمر الغرب ضدنا؟!■

في حديث صحفي مع صحيفة «السياسة» الكويتية..


الأمير عبدالله بن عبدالعزيز

اجتزنا مرحلة الإرهاب من الداخل والخارج

ولي العهد السعودي: مجالسنا المفتوحة تؤكد تلاحم القيادة والشعب، وهي موضع متابعة كل العالم

أوضح الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، أن مجالس الحكم في السعودية مفتوحة أمام المواطنين الذين يأتون إلينا محملين بعواطفهم، ونحن من جهتنا لا نملك إلا الاستقبال فتدفقهم ناتج عن حركة ذاتية تلقائية.

وأضاف الأمير عبدالله أثناء حوار أجرته معه جريدة «السياسة» الكويتية: (ان مبعث الارتياح لتدفق هؤلاء الناس عائد إلى أن مجالسنا المفتوحة موضع متابعة كل العالم، الذي يرى من خلالها مدى تلاحم الشعب والقيادة، وهؤلاء يأتون إلينا بدافع ذاتي دون أن يحركهم أحد، فالله وحده يعلم أننا لا نحرك أحداً ولا نطلب من أحد أن يتحرك، وكل الذين يأتون إلى مجالسنا حركتهم عواطفهم فجاءوا إلينا وخصوصاً في هذه الأيام التي شهدت أحداثاً غير طبيعية عندنا).

وفي رده على سؤال يتعلق بالأمن قال: فنحن بألف خير، مرت علينا سنتان واجهنا فيهما إرهاباً في الداخل وإرهاباً فكرياً من الخارج، وهانحن صامدون كالصخر وتكسرت عليه كل هذه الهجمات. لقد اجتزنا مرحلة الإرهاب في الداخل ومن الخارج.

فهؤلاء المضللون يتحدثون عن إصلاح ويطالبون به أي إصلاح هذا وما نوعه. فنحن ماضون في عملية الاصلاح وفق ما تتطلبه أفكار شعبنا وخصوصيته. عندما يتحدثون عن الاصلاح قياسا بالأوضاع السائدة في المجتمعات الغربية، فإن شعوب الغرب لم يصلوا إلى ما وصلوا إليه إلا بعد تاريخ استغرق مئات السنين وتخللته شتى أنواع الحروب الأهلية والدولية؛ التي ذهب ضحيتها عشرات الملايين إلى أن استقروا على ما هم عليه الآن.

وقال: (إننا اجتزنا مراحل الإرهاب وكل ما ترونه هو عبارة عن تصفية آخر الجيوب، فنحن ذهبنا إلى رؤوس الثعابين مباشرة لنقطعها، ونعلم أن ذيولها عبارة عن مضللين من أبنائنا نعرف كيف نتعامل معهم ونعيدهم إلى صوابهم).

وفي رده على سؤال حول ارتفاع أسعار النفط أكد ولي العهد، أن السعودية لا تريد الاضرار بالاقتصاد العالمي الذي تتأثر به وتؤثر عليه، وأنها ترى ضرورة أن تتراوح الأسعار ما بين ٢٥ إلى ٣٠ دولاراً للبرميل حتى لا نلحق الضرر بالدول الفقيرة، التي ستتضرر حياتها ويتوقف نموها بارتفاع أسعار النفط.

وعن أوضاع العراق، قال سموه: (إن الوضع في العراق مؤسف ومؤلم، ونتمنى أن يخرج من محنته الراهنة بأسرع وقت ممكن؛ فما يحدث في العراق يدمي ويزعج والدماء تهدر والتيارات تتصارع والأبرياء يسقطون قتلى والقاتلون يشوهون صورتنا وصورة عقيدتنا وعروبتنا والبلاد تتمزق).

قطار معلق في المدينة يستوعب ٢٠ ألف راكب في الساعة

السعودية: إنشاء أول شركة لنقل حجاج الداخل برأسمال قيمته ٢٠٠ مليون ريال

وافقت وزارة الحج السعودية مبدئيا على إنشاء اول شركة لنقل حجاج الداخل والمعتمرين في مكة المكرمة برأسمال يزيد على ٢٠٠ مليون ريال، بهدف توفير الحافلات من الداخل لنقل نحو ٩٠٠ ألف حاج من حجاج الداخل من المواطنين والمقيمين، والاستغناء عن استئجار نحو ٣٠٠٠ حافلة يتم استقدامها بسائقيها من تركيا وسوريا ومصر في موسم حج كل عام. في غضون ذلك تخطط السلطات المحلية في السعودية لإدخال أول قطار معلق في السعودية لنقل زوار المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة بين مناطق الحرم ومسجدي قباء والشهداء، وذلك بحلول عام ٢٠٠٧، بهدف تخفيف الزحام عن منطقة المسجد النبوي والأماكن المقدسة.

ومن جهته أكد نائب رئيس لجنة النقل في الغرفة التجارية في جدة «برجوس الروقي»، أن أكثر من ٨٥ شركة في قطاع النقل البري السعودي تواجه حالياً ضغوطاً كبيرة من قبل أكثر من ٢٠٠ شركة ومؤسسة للعمرة، بسبب رغبة الأخيرة التعاقد لاستئجار أعداد كبيرة من الحافلات لنقل المعتمرين من الخارج إلى مكة المكرمة لأداء العمرة.

وأضاف: «أن شركات النقل البري المحلية أصبحت عاجزة عن توفير الأعداد الكافية من الحافلات المسموح العمل بها، نتيجة تحديد وزارة النقل العمر الافتراضي للحافلات بـ١٠ سنوات الذي أدى بدوره إلى توقف أعداد هائلة من الحافلات، وعدم استطاعتها تأمين حافلات جديدة قدرت قيمتها بنحو ١,٦ مليار ريال.

ومن جهته قال المشرف على مشروع القطار المعلق في المدينة المنورة: «إن القطار سيكون بارتفاع ٧ أمتار، ويسير فوق جسر حديدي معلق على أعمدة خرسانية بطول ١٠ كيلومترات، ويبدأ من قباء إلى الشهداء مروراً بالحرم ومركز السيف التجاري والسكني، ويستوعب القطار ٢٠ ألف راكب في الساعة الواحدة، وحوالي ٣٠ مليون راكب في السنة.

البحرين: بنك البحرين الإسلامي يضاعف أرباحه في النصف الأول من ٢٠٠٤

أعلن بنك البحرين الإسلامي وهو أول مصرف إسلامي يقام في البحرين، أن أرباحه الصافية في النصف الأول الذي انتهى في ٣٠ يونيو من العام الجاري تضاعفت إلى ٢,٧٣ مليون دينار من ١,٣٦ مليون دينار في المدة نفسها من العام ٢٠٠٣. وقال الرئيس التنفيذي للمصرف عدنان يوسف: «إن مجلس الإدارة عقد اجتماعاً برئاسة «محمد الزامل» وبحضور نائب الرئيس «خالد الزياني»، وتمت المصادقة على هذه الحسابات وأبدوا سعادتهم بالنتائج الطيبة، التي حققها المصرف خلال هذه الفترة والتي تعتبر أحسن نتائج لمصرف محلي في البحرين».

وأوضحت بيانات المصرف، أن إجمالي الإيرادات في النصف الأول من العام الحالي بلغت ٥,٧ ملايين دينار، مقارنة بمبلغ ٤,٣ ملايين دينار في الفترة نفسها من العام الماضي. كما نمت الودائع الاستثمارية خمسة في المئة إلى ١٧٠,٥ مليون دينار من ١٥٩,٥ مليون دينار. أما إجمالي الأصول فقد ارتفعت بنسبة سبعة في المئة في ستة أشهر إلى ٢٤٨ مليون دينار، مقابل ٢٣١,٥ مليون دينار في نهاية العام ٢٠٠٣. وصعدت الاستثمارات في الأوراق المالية بنسبة سبعة في المئة إلى ٥١ مليون دينار في النصف الأول، في حين كانت ٤٧,٧ مليون دينار في نهاية العام الماضي.

وأوضحت البيانات، أن الاستثمارات في تمويل المرابحات والمشاركات والمضاربات نمت إلى ١٦٨,٤ مليون دينار في نهاية شهر يونيو الماضي من ١٥٥ مليون دينار في نهاية العام ٢٠٠٣. كما قال يوسف: «إن المصرف لم يدخل في السابق في الاستثمار في الصناديق العقارية، بسبب أن هذه الصناديق لم تكن موجودة في الصناديق العقارية الإسلامية، إذ توجد الصناديق العقارية التقليدية. ولكن منذ ثلاث سنوات بدأ المصرف في الاستثمار في هذه الصناديق الإسلامية».

ثمانية وستون سجيناً يعتنقون الإسلام في الإمارات

أعلنت مصلحة السجون الإماراتية فرع دبي أن ثمانية وستين سجيناً وسجينةً اعتنقوا الإسلام في الأشهر السبعة الأخيرة.

وصرح الرائد «طارق أحمد الهاشمي» المدير المسؤول بقسم التربية وإعادة التأهيل: إن الأنشطة الدينية كانت من الأسباب المعينة للسجناء على اعتناق الإسلام، حيث نظمت ثلاثمائة وستة وعشرون محاضرة دينية بسبع لغات مختلفة وفي أربع قاعات للمحاضرات والندوات.

وقال المسؤولون: إن التعاون بين السجون وبين الجهات الإسلامية، لا سيما الأوقاف والشؤون الإسلامية كان له عظيم الأثر في الإقبال على الإسلام، والأهم من كل ذلك حسن المعاملة من إدارة السجن. وأعربت الإدارة عن سعادتها لدخول هذا العدد إلى دين الإسلام، وخصصت راتبًا شهرياً للسجناء حتى إطلاقهم؛ بالإضافة إلى تذاكر الطائرات التي ستأخذهم إلى بلدانهم مع تكاليف السفر.

ويقول المسؤولون: إنهم كانوا يتأكدون أولاً من رغبة السجين في اعتناق الدين الحق، ثم يطلبون له داعية من الأوقاف والشؤون الإسلامية ليجلس معه ويسمع منه الشهادتين، ويبدأ الداعية في توضيح الخطوط العريضة للإسلام، وبعد ذلك تتولى إدارة السجن تخليص الأوراق الرسمية اللازمة بهذا الشأن.

جامعة زايد ومعهد آل مكتوم يصدران مجلة دولية للدراسات الإسلامية

تستعد جامعة زايد ومعهد آل مكتوم للدراسات العربية والإسلامية باسكتلندا حالياً، لتدشين المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المعاصرة، وذلك باللغتين العربية والإنجليزية، ومن المنتظر صدورها مع بداية العام الجامعي الجديد. وقال الدكتور «حنيف حسن»، مدير جامعة زايد، إن صدور هذه المجلة يعتبر مبادرة جديدة تطرحها الجامعة والمعهد لأول مرة على مستوى الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، وتأتي في إطار اتفاقية التعاون العلمي المشترك الموقعة بين الجامعة والمعهد، وهي تجسد الجهود التي تبذلها الهيئات الأكاديمية، من أجل تطوير الخطاب الإسلامي، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والمسلمين خاصة عند الغرب.

وأشار د. «حنيف حسن» إلى أن اتفاقية التعاون تضمنت تنظيم برنامج مشترك للتأليف والنشر باللغتين العربية والإنجليزية في المجالات ذات الأولوية، بما يساهم في إثراء المكتبتين العربية والأجنبية، وتوفير المراجع الخاصة بالحضارة العربية والإسلامية للقارئ العادي والمتخصص على حد سواء. وكذلك الإعداد لبرامج مشتركة للبحث العلمي تشمل المؤتمرات العلمية الدورية، والنظر في إصدار مجلة عالمية للدراسات العربية والإسلامية، التي تستعد لإصدارها حاليًا وتشجيع التبادل الطلابي خاصة، مع توافر إمكانيات جامعة زايد في تقديم فرص لتعلم اللغة العربية في بيئة عربية، بالإضافة إلى تقديم الاستشارات حول خطط تطوير برامج الدراسات العربية والإسلامية في المؤسستين والمساهمة في متابعة وتقييم مسيرة هذا البرنامج.

من جانبه، أعرب «عبدالفتاح العويسي»، نائب رئيس معهد آل مكتوم للدراسات العربية والإسلامية، ورئيس تحرير المجلة، عن أمله في أن تساهم هذه المجلة في دفع الجهود، لتطوير البرامج التي يطرحها معهد آل مكتوم للدراسات العربية والإسلامية.

وأضاف: إن المجلة تستهدف جمهوراً خاصاً يشمل المثقفين والأكاديميين في العالم الإسلامي وفي العالم الغربي، وذلك بهدف تقديم معالجات أكاديمية تلتزم المنهج العلمي، وتسعى للوصول إلى الحقيقة في الموضوعات التي تتناولها، وستكون المجلة ربع سنوية.





ما أسباب غياب الجماهير العربية

بقلم: الدكتور محمد علي الفرا

لا أحد ينكر أن الأحداث التي تشهدها الساحة العربية اليوم خطيرة جداً، وأن التحديات والأخطار التي تواجه العرب كبيرة، ولا يخلو بلد عربي من أحداث تهدد أمنه وتعصف باستقراره. فجميع الأقطار العربية باتت مهددة، وأصبحت غير آمنة من أي عدوان، ناهيك عن أوضاعها الداخلية المضطربة أو المقلقة، فما يحدث الآن في الأراضي الفلسطينية المحتلة من دمار شامل ومجازر وجرائم يومية ترتكبها إسرائيل، وما يجري على أرض السودان في الجنوب وفي دارفور غرباً من فتن وتمرد، تنذر بتفتيت أكبر بلد عربي مساحة، والذي كان ينظر إليه يوماً ليصبح سلة خبز الوطن العربي، كلها أحداث سيكون لها انعكاساتها وتداعياتها الخطيرة على الوطن العربي.

النفط زاد من أطماع الغرب في المنطقة العربية فصارت من أكثر البؤر الساخنة في العالم

صحيح أن بلادنا العربية تعرضت من قبل لنكبات كثيرة وأحداث خطيرة وهزات عنيفة، ولكنها تمكنت في النهاية من احتوائها والتغلب عليها وتجاوزها، وذلك بفضل وعي الجماهير العربية وإحساسها بالأخطار التي كانت تهددها، واستعدادها للتضحية لحماية أوطانها، رغم أن التعليم لم يكن منتشراً كما هو اليوم، إلا أن هذا الوعي يحتاج إلى مثقفين ومتنورين ومفكرين لإيقاظه وتحريكه وتوجيهه وقيادته.

فالناس قد تألف الظلم وتتعايش معه وترضى به، وتعده قدراً مفروضاً عليها، ولكن - وكما قال أحد المفكرين - الظلم لا يكفي وحده لتحريك الجماهير، وإنما الأهم هو من يقوم بتوعية الناس ليحسوا بهذا الظلم وكيفية مقاومته. وهذه مهمة المصلحين والمثقفين المخلصين الذين نفتقدهم اليوم، ذلك أن مثقفي هذه الأمة، على كثرتهم اليوم، أصبحوا كحملة المباخر، منافقين، ومرائين، يزينون لبعض المسؤولين سوء أعمالهم، ويضللونهم ويعملون على إفسادهم.

من يدرس تاريخ العرب يدرك بأن الوعي وحده لا يكفي لتحريك الأمة العربية، إن لم يكن مقروناً بالنخوة التي هي بمثابة الروح المحركة، والقوة الدافعة لجماهير الأمة، فإذا انعدمت النخوة فإن الأمة ربما كانت نائمة أو غائبة أو مغيبة، نتيجة شلل أصابها كما يصيب الجسد فلا يحس بالألم حتى ولو قطعت أعضاء منه.

إن هذا الغياب والتغيب لهذه الأمة والذي بلغ حداً لا ينبغي السكوت عليه يستدعي منا البحث عن أسبابه ودوافعه، ونحن لا نستطيع في مقال محدود كهذا ذكر هذه الأسباب وتحليلها وشرحها، ولكننا سنحاول الإشارة إلى أهمها وإلقاء الضوء على جوانب منها.

ربما كان من أهم أسباب هذا الغياب والتغيب ضياع الهدف العربي، والذي يرجع الدكتور «مجدي حماد» أسبابه في كتابه القيم «الجامعة العربية» الصادر عن سلسلة عالم المعرفة في مطلع هذا العام، إلى الصدمات الخطيرة التي أصابت المنطقة العربية، مثل: صدمة «كامب ديفيد» في عامي ١٩٧٨ و١٩٧٩، و«غزو العراق» للكويت واحتلالها في عام ١٩٩٠، واتفاق «أوسلو». وهي في اعتقادنا أفقدت الوعي العربي رشده، وأضاعت بوصلته، وجعلت كثيراً من العرب يتخلون عن عروبتهم ويحتمون بقطريتهم.

ونتيجة للعامل الأول فقدت الأمة العربية الدور الريادي والقيادي لمصر، التي كانت تمسك ببوصلة الهدف العربي، وتتولى زمام قيادة هذه الأمة، وكان من أهم تداعيات «كامب ديفيد» انسحاب مصر من القيام بهذا الدور، وفقدانها صفة الدولة النموذج، الذي تتطلع إليه الجماهير العربية. وقد فشلت محاولات التنسيق، وكان من نتيجة ذلك انحسار الهدف العربي، ليفسح المجال للفكر القطري الذي أدى إلى انطواء كل بلد عربي على نفسه لينزع أشواكه بأظافره.

أما اتفاق «أوسلو» فقد كرس قطرية القضية الفلسطينية وأكدها، وكان مؤتمر قمة الرباط عام ١٩٧٤ قد خطا الخطوة الأولى على طريق تحويلها من قضية عربية إلى قضية قطرية، ومن صراع عربي - صهيوني إلى نزاع فلسطيني - إسرائيلي، وتتحمل معظم الأنظمة العربية مسؤولية هذا التحول، ولا تعفى منه منظمة التحرير الفلسطينية. وقد استهجن العرب آنذاك إقدام المنظمة على توقيع «أوسلو» دون أن يدركوا دوافعها، ويومها قال كثير منهم انهم لن يكونوا أكثر فلسطينية من الفلسطينيين، وان على الفلسطينيين تحمل النتائج.

وكان من نتائج حرب الكويت وتداعياتها انشقاق الصف العربي على مستوى القاعدة، وسقوط النظام العربي وانهياره لفشله في منع هذه الحرب، وقد أصيبت الجماهير العربية بالصدمة والإحباط حينما بدأ النظام العراقي، تحت وطأة الحصار القاسي والتهديد الشديد باستخدام القوة بالتراجع عن مواقفه وقبول قرارات مجلس الأمن التي كان يرفضها، ثم وجدت هذه الجماهير نفسها في حيرة بالغة حينما تطوع كثير من العراقيين بالدفاع عن غزو بلدهم واحتلاله من



...ـة وتغييبها رغم خطورة الأحداث !؟

اتفاقية «كامب ديفيد» و«غزو العراق للكويت» عام ١٩٩٠ و«اتفاق أوسلو»، كلها صدمات أفقدت الأمة عن وعيها

أمريكا وحلفائها، فهل بعد هذا نطالب غير العراقيين ليكونوا أكثر عراقية من العراقيين؟

ويبدو أن نمو القطرية وانتعاشها وانحسار المد العربي وانكماشه أدى إلى مأزق الدولة القطرية - كما قال مجدي حماد - وعجز هذه الدولة عن الوفاء بوظائفها الأساسية، وكلما اشتد العجز تعاظم استئسادها على مواطنيها في مقابل ضعفها ولينها أمام القوى الخارجية الكبرى، وبخاصة الولايات المتحدة، ونتج عن ذلك أن أصبح العنف والعنف المضاد، هو لغة الخطاب بين الحكام والمحكومين بدلا من النقاش والحوار، كما أصبحت الهيمنة الخارجية والتبعية للغرب هي لغة الخطاب في بعض البلاد العربية والولايات المتحدة.

وبدلا من أن يكون النفط نعمة للعرب، ومصدر قوة لهم، فقد أصبح للأسف نقمة وعامل ضعف، لأنهم لم يحسنوا استثماره لمصلحة قضاياهم. وفي الوقت نفسه، فإن النفط زاد من أطماع الغرب في المنطقة العربية، فصارت من أكثر البؤر الساخنة في العالم، التي تتصارع في السيطرة عليها القوى العالمية الكبرى.

ويلعب الإعلام دورا كبيرا في عملية الغياب والتغييب التي يعاني منها وطننا العربي حاليّا، وقد يستغرب كثيرون هذا القول، لأن مهمة الإعلام، في نظرهم التوعية والتوجيه، وتعبئة الجماهير وشحن مشاعرها وتبصيرها بالأخطار المحدقة بها ومن التحديات التي تواجهها. وهذا صحيح لو كان للإعلام ميثاق عربي يلتزم به، وسياسة عربية موحدة توجهه، ورسالة وطنية صادقة يقوم بحملها ويعمل على تأديتها، إلا أن المتأمل في إعلامنا وبخاصة الصحف والفضائيات، على كثرتها وامتدادها على الساحة العربية يدرك أن معظم هذا الإعلام ليس عربيّاً، رغم أنه ناطق بالعربية، فهو لا يحمل رسالة العروبة ولا يلتزم بالواجب العربي، وهو مخترق من الإعلام الأجنبي الصهيوني والمتصهين، وكثيراً ما ينقل وينشر أفكارا ومفاهيم مغلوطة، ويبث برامج يحتار المرء في معرفة أهدافها ومقاصد بعضها.

وقد تبارت بعض المحطات الفضائية العربية في توجيه الدعوات لصهاينة ومتصهينين، وأعطتهم مجاناً منصات يبثون من خلالها سمومهم وأفكارهم الخبيثة ليفسدوا بها عقول المواطنين، وبخاصة أولئك الذين تنقصهم الخلفيات الكافية لمعرفة بعض القضايا العربية الحساسة، وقد سبق أن حذرنا من خطورة هذا التطبيع الإعلامي والثقافي الذي سعت إليه إسرائيل وحلفاؤها لتنفذ منه إلى المنطقة العربية.

وقد استغلت بعض الأنظمة العربية الإعلام واستقطبته ووجهته ليخدم توجهاتها القطرية البحتة ويؤيد سياستها الداخلية والخارجية، واستمالت عدداً من المثقفين والكتاب وأوكلت إليهم مهمة التشكيك في أفكار وآراء المثقفين الأحرار بالطعن في وطنيتهم والولاء لدولهم، وأنهم غير واقعيين.

وقد عززت بعض الحكومات ذلك باللجوء إلى أسلوب القمع عن طريق أجهزة الأمن، وقد نتج عن هذا، أن الجماهير العربية، نظراً لرغبتها في عدم الاصطدام بأجهزة الأمن والتعرض للقمع، أصبحت مستغرقة في مخدر الإعلام، وذهبت هذه الجماهير - كما قال مجدي حماد - «في غيبوبة إجبارية واختيارية معاً، لقد كان من المطلوب تغييب هذه الجماهير، فاختارت هي الغيبوبة، لأن التغييب رغماً عنها يعني الاصطدام بأجهزة القمع والأمن، فتصبح الغيبوبة نوعاً من الهروب، وهكذا، فقد أصبحت هناك جماهير عريضة ضائعة في الوطن العربي، تبحث عنها فلا تجدها».

إذا كنا قد ركزنا في مقالنا هذا على توصيف وتحليل ظاهرة الغياب والتغييب التي تعم الوطن العربي، فإن السؤال الذي قد يطرح: ما السبيل للخروج من هذا المأزق؟ وهذا ما نأمل في الإجابة عنه في مقال قريب إن شاء الله■

هل كانت الجراحات الفلسطينية بحاجة إلى المبعوث الخاص للأمم المتحدة في الشرق الأوسط «تيري رود لارسن» حتى يشهد أنها جراحات مؤلمة، وان ما تقوم به «إسرائيل» في فلسطين هو أمر خارج نطاق العقل والمنطق والضمير؟! فالجراحات الفلسطينية يراها القاصي والداني ولحظة وقوعها وحدوثها وعلى الهواء مباشرة.. وهل كانت القيادات الإسلامية، وعلى رأسها الفلسطينية تنتظر غير الذي قاله في تقريره الجائر؟!

بعد زيارته لفلسطين

ماذا يريد العالم الإسلامي من مبعوث الأمم المتحدة؟!

نخطئ ان اعتقدنا أن الغرب وعلى رأسهم أمريكا، ممكن أن يقف مع عدالة القضية الفلسطينية ضد العدو الصهيوني، الذي ما انصاع في يوم من الأيام لأي من قرارات الشرعية الدولية..

الذي أراده «نيري رود لارسن» من تقريره، هو دفع الشعب الفلسطيني إلى ما فشلت إسرائيل في صناعته على مدى احتلالها اللئيم..

انه ليس مسا بشخص ياسر عرفات أو السلطة الوطنية الفلسطينية بقدر ما هو تحريض صريح وسافر للسلطة الفلسطينية على ضرب وملاحقة قوى الانتفاضة والمقاومة، بحجة عدم القيام بالتزاماتها الأمنية..!!

وفي الوقت الذي هرعت فيه السلطة إلى الدعوة للجوء إلى «كوفي أنان»، بادرهم «أنان» هذا قبل أن يصلوه، بأن أعرب عن ثقته ودعمه التام لمبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى الشرق الأوسط «تيري رود لارسن». وأعرب البيان الصادر عن الأمين العام للأمم المتحدة عن أن الأمين العام يود التعبير عن دعمه التام وعن ثقته بـ «تيري رود لارسن»، وقال: إن «رود لارسن» يتحدث باسمه بصفته المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة..

فرح العرب والفلسطينيون بشكل خاص بقرار محكمة العدل الدولية، وظنوا أن ذلك سيجبر هيئة الأمم المتحدة إلى فرض عقوبات على إسرائيل، تجبرها لهدم الجدار وبنائه إن هي أرادت في داخل الخط الأخضر!!

والغريب في الأمر أن شعوبنا، يصدق فيها القول القائل: «شعوب عاطفية غير وثائقية».

لقد طالبنا من على صفحات «**البلاغ**» أكثر من مرة إلى العودة إلى كتاب الله سبحانه وتعالى، وذلك من أجل انطلاقة أسلم..، فالقرآن الكريم كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو كذلك. كما قال الحق سبحانه وتعالى عنه: «**لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون**»، قال ابن عباس - رضي الله عنهما - في تفسيرها: «**فيه ذكركم**» فيه شرفكم.. وفيه رفعتكم وسمو مكانتكم..

فالقرآن الكريم، أكد أن هؤلاء المشركين من يهود ونصارى ووثنيين «**بعضهم أولياء بعض**»، وأكد الحق سبحانه وتعالى أن الكافرين أعداء: «**أن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً**»، وقال سبحانه: «**هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله**

بُعدنا عن القرآن الكريم سبب تخبطنا في كل مجال من المجالات...

أنى يؤفكون»، وان الكفار عندما يحاولون جهدهم إرضاءنا فهو إرضاء شفهي بحت ولن يتحقق في يوم من الأيام إلى واقع مادي ملموس «**يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون**»، وأكد الحق سبحانه وتعالى «بأن اليهود والنصارى لن ترضى عن المسلم مادام موحداً» «**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم**».

وقال ربنا تبارك وتعالى: «**قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر**».

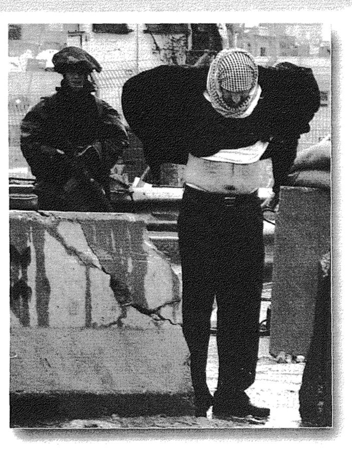
ذهب الفلسطينيون إلى «أنان» فصد جميع الأبواب في وجوههم!!

فلقد قال وزير الحكم المحلي «جمال الشويكي»: إن اتصالات تجري بين مسؤولين فلسطينيين والأمين العام للأمم المتحدة، لتوضيح تصريحات لـ «تيري رود لارسن» الخاص للمنظمة الدولية في الأراضي الفلسطينية..

وقبل أن يهضم الشعب الفلسطيني موقف «أنان» الذي أشرنا إليه سابقاً، أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أن باريس «تدعم» الأمم المتحدة في موضوع الأزمة مع السلطة الفلسطينية، وتطالب بحرية التعبير للذين يعملون من أجل السلام في الشرق الأوسط.

وأعلن الناطق باسم الوزارة «هيرفيه لاوسو» في مقابلة مع الصحافيين، «نحن نأمل في أن يتمكن كل الذين يساهمون في جهود السلام في الشرق الأوسط بدءاً بأعضاء اللجنة الرباعية من التصرف بكل حرية»!!

وحتى لا يعلق العرب أيّا من الآمال على الانتخابات الأمريكية القادمة، فلقد التقى شقيق «جون كيري» المرشح الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الأمريكية المقبلة



تصريحات شقيق «جون كيري» وعضو البرلمان النرويجي «كارل هاكن»، دليل قاطع على دعم الغرب لإسرائيل

يرضوننا بأفواههم.. فما ان يصل الأمر إلى العمل حتى يتخلوا عنا.. فهل نتنبه؟!

ما معنى أن لا يتكلف الغرب في هذه الأيام حتى مراعاة مشاعرنا نحن العرب والمسلمين؟!!

بمسؤولين إسرائيليين في محاولة واضحة لإزالة أي مخاوف، بشأن مدى التزام «كيري» تجاه تل أبيب. وقال «كاميرون كيري» للصحافيين: أخي كان هنا مرات عدة وحدثني عن زياراته ولديه ارتباط عميق جداً وشخصي تجاه إسرائيل!!!

أما عضو البرلمان النرويجي «كارل هاكن» فلقد شنّ هجوماً عنيفاً على الإسلام والرسول محمد ﷺ، خلال كلمة له بالمهرجان الصيفي الذي أقامته جمعية «الكلمة الحية» المسيحية المؤيدة لإسرائيل في «بارغن» ثاني أكبر المدن النرويجية.

ووضع «هاكن» الجميع أمام سرّ الدعم الأوروبي لإسرائيل عندما قال: «حيث حذر من انه إذا خسرت إسرائيل حربها مع الفلسطينيين وانحسر وجودها في منطقة الشرق الأوسط، فإن أوروبا ستخضع وتستسلم للمد الإسلامي، وقال: إذا ما سقطت إسرائيل في معركتها هنا فستسقط أوروبا كاملة بيد الإرهابيين، وقال: إن لإسرائيل الحق في استخدام أية وسيلة ممكنة وستكون مشروعة للدفاع عن نفسها وترسيخ استقرارها وأمنها»!!

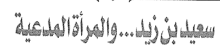
الغريب في الأمر أن الغرب كان لا يصرح بهذا الوضوح والشفافية عن علاقاته بالحركة الصهيونية وبإنشاء الدولة الصهيونية على أرض فلسطين.. كانوا يستخدمون كلمات ترضي العرب والمسلمين «**يرضونكم بأفواههم**»، أما الآن فهم غير معنين في أن يرضى العرب أو أن يغضبوا!!

على العالم العربي والإسلامي أن يكف عن إهدار الوقت من خلال التعويل على دعم الغرب والشرق، فلقد أخبرنا الصادق المصدوق محمد ﷺ عن ربه أنهم «الشرق والغرب» هم العدو، وان علينا أن نحذرهم وان نعد العدة لمواجهتهم في ساحة المواجهة الآتية طال الزمن أم قصر!!!

أيها العالم الإسلامي، إن الركون إلى الذين ظلموا طريق للاصطلاء بنيران الدنيا والآخرة «**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار**»، وان من يتولى هؤلاء فإنه منهم وسيحشر معهم «**ومن يتولهم منكم فإنه منهم**»!!

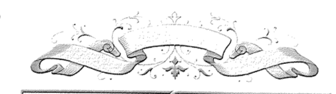
أما إن سألتنا عن الحلّ، فإننا نقول لكم وبكل بساطة: «**ففروا إلى الله**» واستحضروا معية الله لكم، وأنتم تخوضون معركة الإسلام والأديان ولا تخيفكم صولة الظلم والظالمين.. فهي ليست سوى جولة واحدة أن كان المسلمون على مستوى عالمهم وعصرهم..

فهل من وقفة واعية؟!



سعيد بن زيد... والمرأة المدعية

روى هشام بن عروة عن أبيه، أن «أروى بنت أويس» إدّعت على «سعيد بن زيد» أنه أخذ شيئاً من أرضها فخاصمته إلى مروان بن الحكم، فقال: سعيد: أنا كنت آخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعت من رسول الله ﷺ! قال: وما سمعتَ من رسول الله ﷺ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أخذ شبراً من الأرض ظلماً طوقه إلى سبع أرضين، قال: له مروان: لا أسألك بينة بعد هذا. فقال: اللهم إن كانت كاذبة فعمِّ بصرها وأقتلها في أرضها، قال: فما ماتت حتى ذهب بصرها، ثم بينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت.



من وحي النبوة

عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**غَطُّوا الإِنَاءَ، وَأَوْكِئُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَحُلُّ سِقَاءً، وَلاَ يَفْتَحُ بَاباً، وَلاَ يَكْشِفُ إِنَاءً. فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلاَّ أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُوداً، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللهِ، فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ - الفأرة - تُضْرِمُ - تُحْرِقُ - عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ**» رواه مسلم.



• إياك والفحش

إياكَ إياكَ ارتكابَ الفُحش
وإن بدا فانفر نفور الوحشِ

❖ ❖ ❖

الدهر يلعب بالفتى فيهيضه
طوراً ويجبر عظمه فيراش

❖ ❖ ❖

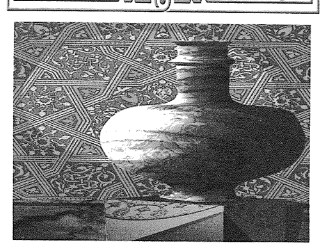
وحقيقة الدينار يظهر سرّها
من حكه لا من ملاحة نقشه

❖ ❖ ❖

وكنّا في اجتماع كالثريا
فصيّرنا الزمان بنات نعش

❖ ❖ ❖

أشاب الصغيرَ وأفنى الكبيرَ
كرّ الغداة ومرُّ العشيّ



وحدة المسلمين

قيل لأحد الشيوخ: أدرك المصلين في المسجد. يوشك أن يتقاتلوا، قال: علام؟ قيل: بعضهم يريد أن يصلي التراويح ثماني ركعات، والبعض يريد صلاتها عشرين. قال: ثم ماذا؟ قيل: هم في انتظار فتواك.

قال: الفتوى أن يغلق المسجد فلا تصلى فيه تراويح ألبتة، لأنها لا تعدو أن تكون نافلة ووحدة المسلمين فريضة، ولا قامت نافلة تهدم الفريضة!!

خلق المسلم

للشيخ محمد الغزالي - رحمه الله -.

حكم الأكثرية وحقوق الأقلية

إن إرضاء الأقليات غير الإسلامية لا يتم برفض النظام الإسلامي؛ لأن تطبيق النظام الإسلامي واجب لا يمكن أن يتنازل عنه المسلمون، وأن المعادلة الصحيحة هي حكم الأكثرية وحقوق الأقلية.

وأن مساحة المساواة بين الناس مسلمين وغير مسلمين كبيرة جداً في النظام الإسلامي، وأن بالإمكان إيجاد تمثيل سياسي ومؤسسات دينية خاصة بالأقليات غير المسلمة. فالعلمانية مرفوضة كمبدأ، وهي سببت حالة من الصراع الفكري والعقائدي والسياسي بين أصحابها وبين المسلمين، وكذلك بين أصحابها، فانقسموا إلى شيوعيين واشتراكيين ورأسماليين، فأحدثت فتناً كبيرة في الأمة، وهي لم تنصف الأقليات بل استفزت الأغلبية على الأقلية.

صلة بن أشيم... الأسد يسمع كلامه!!

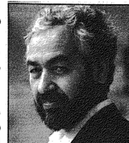
روى جعفر بن زيد قال: خرجنا في غزاة إلى كابل وفي الجيش صلة بن أشيم، فنزل الناس عند العتمة، فقلت: لأرمقنَّ عمله فأنظر ما يذكر الناس من عبادته، فصلى العتمة ثم اضطجع فالتمس غفلة الناس، حتى إذا قلت: هدأت العيون، وشب فدخل غيضة قريبة منا فدخلتُ في أثره فتوضأ ثم قام يصلي فافتتح الصلاة وجاء أسد حتى دنا منه، قال: فصعدت في شجرة ولم يلتفت صلةُ إليه، فلما سجد قلتُ: الآن يفترسه الأسد، فلم يكن شيءٍ ثم سَلَّمَ، فقال: أيها السبع أطلب الرزق من مكان آخر، فولى وإنَّ له لزئيراً أقول: تصدع منه الجبال، فما زال كذلك يصلي حتى كان عند الصبح جلس فحمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها، ثم قال: اللهم إني أسألك أن تجيرني من النار أوَ مِثلي يجترئُ أنْ يسألك الجنة، ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحشايا وأصبحتُ وبي من الفترة شيء الله به عليم.

إعداد: حربي أحمد

تونس

لأنها فاقدة لكل المصداقيات وتأتي لتأييد الاستبداد

حزب النهضة الإسلامي يدعو الشعب لمقاطعة الانتخابات القادمة



راشد الغنوشي

شككت كبرى الحركات السياسية في المعارضة التونسية في شرعية الانتخابات التشريعية والرئاسية المزمع تنظيمها في ٢٤ أكتوبر المقبل.

واعتبرت حركة النهضة التونسية الإسلامية في بيان وقعه رئيسها الشيخ راشد الغنوشي: أن ما تروج له السلطات التونسية باعتباره محطة انتخابية، إنما تفتقد إلى الشروط الدنيا للنزاهة، والشرعية.

وفي موقف انتظرته الساحة السياسية التونسية كثيرًا، دعت حركة النهضة الرأي العام التونسي إلى مقاطعة الانتخابات، وبذل الجهد والتنسيق، من أجل تحقيق مطالب المجتمع، بتوفير الشروط السياسية والقانونية لانعقاد انتخابات حرة ونزيهة.

وأعربت النهضة عن استغرابها من إقدام النظام على تنظيم انتخابات تشريعية وبرلمانية، في ظل انسداد سياسي، وتأزم اجتماعي، واختناق إعلامي، وغضب شعبي متصاعد.

وتساءلت الحركة في البيان المنشور على موقع الحزب على الإنترنت: كيف يمكن إجراء انتخابات والسجون مزدحمة بمساجين الرأي، ومئات المعارضين السياسيين مهجرون؟

وقال بيان النهضة: إن تونس تحولت إلى معتقل كبير، يسام فيه المواطنون صنوف القهر والتنكيل، في حين تتهيأ السلطة لتنظيم انتخابات فاقدة لكل مصداقية قانونية وسياسية، في غياب حتى الحد الأدنى لشروط النزاهة وحرية الاختيار وحق الترشيح.

وأكدت النهضة أن الرأي العام الوطني ملّ ممارسة التزييف، والمهازل الانتخابية المتكررة، التي تستعمل لتأييد الاستبداد وحرمان الشعب من حياة سياسية حرة.

الهند

الرقابة الهندية تمنع الفيلم الذي يحث الهندوس على ذبح المسلمين



من مذابح الهندوس ضد المسلمين

منعت الرقابة الهندية فيلم «الحل النهائي» الوثائقي الذي يحث الهندوس على ذبح المسلمين لمنع تجدد المواجهات المسلحة بين الهندوس والمسلمين، ليس في الهند فحسب بل في الدول المجاورة أيضًا. وجاء منع الرقابة الهندية بعد الحكم الذي صدر عن محكمة بومباي العليا بحظر عرض الفيلم. وتحدى مخرج الفيلم «راكيش شارما» قرار المحكمة، مؤكدًا أنه سوف يخوض أية معارك قضائية حتى يتمكن من عرض الفيلم في الهند وغيرها من دول العالم.

وقال راكيش: يجب أن تمنع الحكومة الأحداث غير القانونية والأشخاص الذين يشعلون أحداث العنف، لا أن تمنع الأفلام التي تسجل الواقع -على حد زعمه-. ويزور الفيلم الحقائق بشأن المذابح التي قام بها الهندوس ضد المسلمين في «جوجارات» عام ٢٠٠٢ والتي قتل فيها نحو ألفي مسلم، زاعمًا أن المسلمين هم الذين نظموا المذابح ضد الهندوس، كما أنه مليء بالعبارات التي تحث الهندوس على ذبح المسلمين انتقامًا لقتلاهم المزعومين. ويركز الفيلم على بعض قتلى الهندوس وبكاء نسائهم عليهم مصورًا التهديدات الانتقامية من زعماء الهندوس.

ويشار إلى أن منظمة مراقبة حقوق الإنسان العالمية اتهمت أعضاء من حزب بهاراتيا جاناتا بتنظيم مذبحة «جوجارات» وتوزيع الأسلحة على الهندوس لدعم حربهم ضد المسلمين.

وكان مسلمو «جوجارات» قد تعرضوا لهجوم هندوسي وحشي في مايو ٢٠٠٢، حيث بدأ المسلمون ذلك اليوم بشكل عادي ثم ترددت الأنباء بأن موجة اعتداءات من قبل الهندوس أعدت العدة لذبح المسلمين، فحاول المسلمون الخروج من منازلهم، فوجدوا أنهم محاصرون من قبل المئات من الهندوس المسلحين بالبنادق والعصي وزجاجات البنزين.

السودان

تقارير عبرية: أطباء صهاينة في مخيمات اللاجئين السودانيين

كشفت تقارير عبرية النقاب عن وصول أطباء صهاينة إلى داخل مخيمات اللاجئين السودانيين في تشاد. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في تقييمها للأوضاع في إقليم دارفور غربي السودان: إن وفدًا طبيًا «إسرائيليًا» مكونًا من ثلاثة أطباء وصلوا لجمهورية تشاد الإسلامية المجاورة للسودان، حيث قاموا بعلاج بعض المرضى والمصابين السودانيين - على حد زعم الصحيفة -.

وأضافت: إن الأطباء الثلاثة ليسوا تابعين للحكومة «الإسرائيلية»، بمعنى أنهم ليسوا من أعضاء نقابة الأطباء الصهيونية، وإنما هم يعملون لدى إحدى المنظمات غير الحكومية التي تعمل بالكيان الصهيوني.

وقال مصدر في وزارة الصحة الصهيونية: إن الوزارة لم ترسل أحدًا إلى دارفور بصفة رسمية! ويشير مراقبون إلى وجود أقسام داخل المخابرات الصهيونية تقوم بتجنيد مثل هؤلاء الأطباء للعمل في الموساد «الإسرائيلي»، ودليل ذلك آخر إعلان للموساد الصهيوني في موقعه على الإنترنت وفي الصحف العبرية يطلب «موظفين» من جميع التخصصات من أطباء ومهندسين وعمال ومحاسبين... إلخ.

وفي أول رد فعل رسمي على هذا الأمر، أكدت وزارة الخارجية الصهيونية - في موقعها على الإنترنت - أنها: تعلم مسبقًا بهذا العمل الذي سيقوم به الأطباء الثلاثة في جمهورية تشاد الإسلامية، وأن ممثلين عن الوزارة قاموا بترتيب تلك الرحلة مع مسؤولي الأمم المتحدة لضمان سلامة الأطباء.

والملفت، أن وزير الخارجية «سيلفان شالوم» أكد هو الآخر على أن الأطباء سيقومون بزيارة لتشاد لمعالجة السودانيين، بالرغم من عدم وجود أية علاقات بين تشاد والكيان الصهيوني.

الجدير بالذكر أن حكومة السودان اتهمت مرارًا حكومة الكيان بمساعدة المتمردين في إقليم دارفور بالعتاد والأسلحة، في الوقت الذي أنكرت فيه حكومة شارون هذا الأمر. ومن المعروف أن هناك سيناريوهات مخابراتية صهيونية تم وضعها قبل عدة أعوام في مراكز الأبحاث الصهيونية الاستراتيجية تتعلق بالسودان، وأشهر هذه السيناريوهات: تقسيم السودان إلى أربعة دويلات في الجنوب والشرق والغرب والشمال، من أجل تفتيته وإضعاف دور بعض الدول المجاورة في القضايا الإقليمية مثل قضية فلسطين....

• أمريكا

الكاثوليك المؤيدون لكيري: بوش هو المسيح الدجال

التحقيق مع مدرس أهان طالبة مسلمة وأساء للإسلام


جورج بوش

طالب مسلمو ولاية فلوريدا الأمريكية مسؤولي إدارة مقاطعة ليفي التعليمية بالولاية بالتحقيق في اتهامات وجهت لمدرس ثانوي لتوجيهه عبارات مسيئة للإسلام لطالبة مسلمة. وقال ٤ من زملاء الطالبة المسلمة البالغة من العمر ١٥ عامًا: إنه خلال تلقيهم حصة دراسية في «تاريخ العالم» قام أستاذ تاريخ باتهام جميع المسلمين بأنهم إرهابيون انتحاريون وأكدت شهادات الزملاء أن أستاذ التاريخ استهزأ باسم الطالبة المسلمة، وأطلق عليها اسم «صدام حسين» في إشارة إلى الرئيس العراقي، كما اقترح الأستاذ على الطلاب الأمريكيين الابتعاد عن المسلمين. وطالب مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» بولاية فلوريدا مسؤولي إدارة المقاطعة بالتحقيق مع المدرس، وأكد «كير» ضرورة معاقبة المدرس المسيء في حالة ثبوت صحة الاتهامات الموجهة إليه. وتعليقًا على الحادثة قال «ألطاف علي» المدير التنفيذي لمكتب كير بفلوريدا: يجب أن يشعر جميع الطلاب - بغض النظر عن ديانتهم - بالأمان في الفصل الدراسي، ويجب عدم تعريضهم أبدًا للإيذاء لأسباب دينية أو عرقية.

وأضاف: يجب على مسؤولي الإدارة التعليمية بالمقاطعة أن يثبتوا للجميع من خلال تصرفات واضحة، أنه سيتم التحقيق في هذه الاتهامات، واتخاذ الإجراءات اللازمة بناءً على التحقيقات. وأشار إلى إصدار «كير» كتيبًا لتعريف المعلمين بحاجات الطلاب المسلمين الدينية، وصدر الكتيب تحت عنوان «دليل المعلم إلى الممارسات الدينية الإسلامية».

من جهة أخرى، كتب وليام دونوهو رئيس الاتحاد الكاثوليكي المؤيد للمرشح الرئاسي «جون كيري» على موقع «الكاثوليك لكيري ٢٠٠٤» أنه خلص من دراسة معظم السمات الشخصية لبوش، فوجد أنها مطابقة تمامًا لسمات «المسيح الدجال» حسب المواصفات التي وجدها في سفر الرؤيا.

وأضاف: إن تعطش جورج دبليو بوش للدماء ورغبته الجامحة في سفكها، وتصريحاته التي ملأ بها الدنيا بالتزامه المسيحي، وتحذيراته المستمرة من «الأشرار»، كل هذا يجعله أقرب للمسيح الدجال. وأكد أن الغالبية العظمى من الكاثوليك في الولايات المتحدة يؤيدون المرشح الرئاسي جون كيري، أما الأغلبية المطلقة من الإنجيليين البروتستانت المعروفين بتمسكهم بحرفية الكتاب المقدس لدى النصارى- فيؤيدون جورج بوش.

• إيطاليا

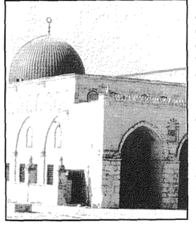
الفاتيكان يطالب تركيا بصرف النظر عن تجمع أوروبي له جذور مسيحية

قال مسؤول كبير بالفاتيكان: إن على تركيا ذات الغالبية المسلمة، أن تسعى إلى رسم مستقبل لها ضمن اتحاد للدول الإسلامية ،بدلاً من محاولة الانضمام إلى تجمع أوروبي له جذور مسيحية. وأضاف الكردينال جوزيف راتزينجر كبير علماء اللاهوت بالكنيسة الكاثوليكية: إن تركيا كانت دائمًا على خلاف مستمر مع أوروبا ،وربطها بأوروبا، سيكون خطأ. وقال راتزينجر لمجلة لوفيجارو الفرنسية: على الاتحاد الأوروبي أن يواصل مناقشة قضية إرثه المسيحي، وهو النقاش الذي يبدو أنه أغلق في يونيو عندما تبنى الاتحاد دستورًا يتجنب أية إشارة إلى المسيحية. وقال راتزينجر: «عبر التاريخ مثلت تركيا دائمًا قارة أخرى على خلاف دائم مع أوروبا، مشيرًا إلى أن الإمبراطورية العثمانية هددت فيينا ذات يوم ،وخاضت حروبًا في البلقان».

وأضاف قائلاً: «جعل القارتين متطابقتين سيكون خطأ ،سيعني خسارة في التنوع واضمحلال المُكون الثقافي لمصلحة الاقتصاد». وقال الكردينال الألماني المولد: إن تركيا تستطيع محاولة إقامة رابطة ثقافية مع دول عربية مجاورة لها، وأن تتبوأ مقعد الصدارة ضمن منظومة ثقافية تتفق مع هويتها. وأضاف راتزينجر: إن هذا لن يحول دون التعاون بين تجمع إسلامي والاتحاد الأوروبي، إذ يمكنهما العمل معًا لمكافحة ما وصفه بالأصولية.

• فلسطين المحتلة

وفود من مسلمي فنزويلا والصين واليابان وكازاخستان تتوافد لنصرة المسجد الأقصى



قامت وفود إسلامية من أنحاء مختلفة في العالم بالتوجه إلى فلسطين، من أجل نصرة المسجد الأقصى الذي يتعرض للتهديدات من قبل مجموعات «إسرائيلية» مختلفة. وقالت مصادر فلسطينية تعنى بشؤون المسجد الأقصى: إن عدة وفود من مسلمي العالم توافدوا على المسجد الأقصى المبارك في نهاية الأسبوع الماضي نصرة له.

وإن «نصرة المسجد الأقصى» هو الشعار الذي رفعته عدة وفود من مسلمي العالم من فنزويلا، الصين، اليابان، كازاخستان توافدوا على المسجد الأقصى المبارك مؤخراً، مؤكدين بذلك أن المسجد الأقصى في قلب ووجدان كل مسلم.

وقامت الوفود بالصلاة والتجوال في ساحات وأروقة المسجد الأقصى، واستمعوا إلى خطبة توجيهية من مدير المسجد الأقصى الشيخ «محمد حسين» شرح لهم فيها ما يعانيه الحرم القدسي من ظلم على يد اليهود، ووضح لهم واجبهم وواجب كل المسلمين في العالم تجاه المسجد الأقصى المبارك. هذا ويأتي تنظيم هذه الزيارات من قبل الجاليات الإسلامية في العديد من دول العالم رداً على التهديدات التي تطلقها سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» حول المسجد الأقصى المبارك.

• كوت ديفوار

استمرار الاضطهاد الحكومي للمسلمين وسرقة أموالهم

يتعرض مسلمو «كوت ديفوار» - ساحل العاج - لاضطهاد مستمر يشمل القتل والضرب والسرقة على أيدي قوات حكومية وميليشيا موالية لها؛ وهو ما دفعهم للاستعانة ببعض الطرق البسيطة لإحباط الهجمات المتزايدة التي يتعرضون لها.

وقال إدريس تراوري - ٢٧ عامًا - الذي يعمل حارس أمن خاصًا: إنهم يسرقون أموال المسلمين ثم يعتدون عليهم، مشيرًا إلى أن الجنود الحكوميين ورجال الشرطة والميليشيات شبه العسكرية هي التي تنفذ الحملات على المسلمين.

ووفقًا لتجار في العاصمة أبيدجان؛ فمن الممارسات الشائعة، أن تقوم القوات الموالية للحكومة بجولة في الأسواق تنتهي باختطاف ما لا يقل عن ٥ مسلمين ونقلهم إلى منطقة معزولة، ثم يتم إجبارهم على خلع ملابسهم الداخلية، ويكون إطلاق سراحهم مقابل دفع مبلغ مالي كبير.

ومن جانبها أكدت الأمم المتحدة، أن الحكومة تدعم جماعات مرتزقة متهمة بارتكاب عمليات قتل وخطف دون إنزال أي عقاب بهم. وأكدت منظمات دولية، أن فرق الموت هذه تضم عناصر لها صلات قوية بالحكومة وحرس الرئيس الإيفواري «لوران إجباجبو»، والقبيلة التي ينتمي إليها الرئيس.

ومن أسباب اضطهاد مسلمي كوت ديفوار على أيدي القوات الحكومية، تأييدهم لرئيس الوزراء السابق المسلم الحسن وطارة، الذي مُنع من المشاركة في انتخابات الرئاسة والانتخابات البرلمانية التي جرت في عام ٢٠٠٠ بزعم الشك في جنسيته.

وأمام هذه الهجمات المتزايدة لقوات الأمن الإفوارية في المناطق ذات الأغلبية المسلمة في الشمال لجأ المسلمون المضطهدون إلى ابتكار أداة تنبيه بسيطة لإفشال هذه الهجمات.

ويوضح سليمان بمبة - ٣٤ عامًا - الناشط المسلم في حزب «تجمع الجمهوريين» المعارض بزعامة وطارة، ويتركز نفوذه في الشمال، أنه عندما يقترب رجال يرتدون زيًا موحدًا في منتصف الليل تخرج امرأة عجوز وتنقر على علبة من الصفيح لتيقظ النيام في الحي، ويستعين سكان مسلمون آخرون بالأجراس في تنبيه السكان من أجل الدفاع عن أنفسهم.

ويقدر عدد سكان كوت ديفوار بنحو ١٧ مليون نسمة تتراوح نسبة المسلمين بين ٣٥ و٤٠٪ من السكان، والمسيحيين بين ٢٠ و٣٠٪ فيما تتراوح نسبة أصحاب العقائد الأفريقية بين ٢٥ و٤٠٪.

• سريلانكا

مظاهرات احتجاجية على كبح النشاط التنصيري

تظاهر ما يزيد عن ألف من النصارى في شوارع العاصمة السريلانكية «كولومبو» احتجاجًا على القانون الجديد المانع من تغيير الأديان. وحسب شبكة «إيه بي سي» الإخبارية الأسيوية ادعى زعماء النصارى، أن هذا القانون المقترح سيقسم المجتمع، ويغذي العنف ضد المسيحيين. وتنص القوانين التي اعتمدتها الحكومة بعد أن أقرها البرلمان على عقوبة السجن لكل من يقوم بأنشطة تؤدي إلى ردة أي شخص وخروجه من دينه، سواء كان ذلك بالترغيب أو الترهيب أو الخداع أو القوة.

وكانت الحكومة السريلانكية قد فرضت غرامات وأحكام بالسجن ضد المنصرين الذين يستغلون الحاجة إلى الطعام والفقر، لتحويل البوذيين إلى المسيحية. يذكر أن النشاطات العلنية للمنصرين البروتستانت المستندين إلى دعم وتمويل أمريكي أدت إلى وقوع عشر هجمات على كنائس مختلفة خلال العام الماضي.

• مصر

القضاء يحاكم باراك وشارون في سبتمبر


ايهود باراك

حددت محكمة القضاء الإداري السابع من الشهر المقبل موعدًا لنظر الدعوى التي أقامها «وحيد الأقصري» المحامي المصري ورئيس حزب مصر ومقرر اللجنة العربية، لتوحيد الأمة العربية ضد رئيس الحكومة المصرية بصفته وإلزامه بالتقدم باسم مصر بطلب رسمي إلى مجلس الأمن والأمم المتحدة لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمحاكمة المجرمين الصهيونيين، الذين قتلوا الأسرى المصريين وقد اعترفوا بجرائمهم.

وقد تداخل في هذه الدعوى الدكتور رفعت يونان ميخائيل القبطي والحاصل على الدكتوراه في ملف الأسرى، إضافة إلى ٣٠ شخصية من الأسرى وعائلاتهم، والدكتور أحمد شوقي الفنجري أحد من كانوا أسرى وأحد شهود العيان على بشاعة المجازر الوحشية الصهيونية وتعرضه للتعذيب الوحشي، ومحمد السيد دياب الذي كان أحد الأسرى المصريين في حرب ١٩٦٧.

وأكدت أوراق الدعوى ضرورة أن تطالب مصر الأمم المتحدة ومجلس الأمن بإجبار «إسرائيل» بتسليم مجرمي الحرب الإسرائيليين مرتكبي هذه الجرائم، والذين من بينهم إيهود باراك رئيس الحكومة السابق وأرييل شارون رئيس الحكومة الحالي وعدد آخر من العسكريين الإسرائيليين إلى السلطات المصرية.

وإعلان أحقية مصر في محاكمتهم أمام القضاء المصري، وذلك على اعتبار أن تلك الجريمة وقعت على الأراضي المصرية في سيناء، وهو ما يدعم بنصوص قانون العقوبات المصري، الذي ينص على اختصاص القضاء المصري بأية جريمة ترتكب داخل الأراضي المصرية.

إضافة إلى اتفاق المطالب المصرية مع أحكام اتفاقية جنيف الخاصة بقواعد معاملة الأسرى في زمن الحرب، وتطالب على مدى تسع سنوات الأخيرة بإلزام إسرائيل بسداد عشرة مليارات دولار تعويضًا لأسر الضحايا والإعلان الإسرائيلي الرسمي بالاعتذار إلى شعب مصر.

● أفغانستان

بعد ان سيطرت طالبان على عدة مناطق

نداء عاجل من «كوفي أنان» بزيادة قوات الاحتلال في أفغانستان


كوفي أنان

دعا الأمين العام للأمم المتحدة «كوفي أنان» إلى زيادة عاجلة لأعداد قوات الاحتلال في أفغانستان لتدارك الوضع الأمني المتدهور في البلاد. كما رحب «أنان» بقرار منظمة حلف شمال الأطلسي الأخير بزيادة أعداد قواتها بأفغانستان، معربًا عن أمله في وصول قوات الأطلسي إلى أفغانستان قبل الانتخابات الرئاسية الأفغانية المرتقبة أوائل سبتمبر.

وأكد «أنان» على أن وصول التعزيزات الأمنية من الدول الأجنبية أساسي في نجاح العملية الانتخابية في البلاد، التي تكتنفها الحروب والنزاعات. وقال أنان: إن هجمات الطالبان تزايدت في الفترة الأخيرة في تطور مقلق ضد «القوات الدولية»، حتى في الأماكن التي كنا نعتقد أنها أكثر أمنًا في شمال البلاد وغربها. وأنحى «أنان» باللائمة على أمراء الحرب المتصارعين فيما بينهم، منكرًا تورط حلفائهم في زراعة وتجارة المخدرات. ويقود جيش الاحتلال الأمريكي حوالي ٢٠,٠٠٠ جندي في أفغانستان، كما أعلنت منظمة حلف شمال الأطلسي في قمتها في إسطنبول في ٢٨-٢٩ يونيو الماضي بزيادة قواتها في أفغانستان إلى ٦,٥٠٠ جندي.

وتأتي هذه التصريحات في الوقت الذي توعدت فيه طالبان منظمي الانتخابات الرئاسية بأفغانستان، والتي تشرف عليها الولايات المتحدة في سبتمبر القادم. ويشار إلى أن حركة طالبان باتت تسيطر الآن على عدة مناطق بأفغانستان، مثل: أورزوجان، زابل، وأجزاء كبيرة من قندهار، في الوقت الذي تعجز فيه أمريكا وباكستان عن تتبع أعضاء القاعدة الذين يتخذون من المنطقة الحدودية الجبلية بين أفغانستان وباكستان قواعد لهم.

● بريطانيا

«ياسمين» فيلم ضد العداء للمسلمين

تعرض هذا العام ثلاثة أفلام سينمائية حول معاداة الغرب للمسلمين في مهرجان أدنبرة السينمائي العالمي، وذلك بعد سلسلة من الأفلام البريطانية التي أنتجت في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي تعرض خطر ما يسمى بـ «الإرهاب»، والتي ظهرت آثارها السلبية من زيادة العداء للمسلمين وزيادة أحداث العنف ضدهم. وأحد هذه الأفلام الثلاثة مرشح لجائزة المهرجان، وهو فيلم «ياسمين» للممثل والمخرج الإسكتلندي «كيني جلينان» الذي فاز بجائزة المهرجان عام ٢٠٠١.

وحسب صحيفة «صن داي هيرالد» فإن «جلينان» قضى عامًا كاملاً لدراسة أوضاع الجالية الإسلامية في بريطانيا، وقابل خلالها ٤٠٠ من أفرادها، وخاصة في شمال إنجلترا. ويعرض الفيلم ألوان «التمييز العنصري»، الذي تتعرض له الجالية الإسلامية ببريطانيا، وأسلوب التعامل الفظ من قبل رجال الشرطة، حيث تدور أحداثه عن شابة يتعرض زوجها الباكستاني لتهم الإرهاب والسجن، مبرزًا أن مبدأ اتهام الإسلام والذعر من المسلمين ساعد كثيرًا على نمو واتساع تبني اتجاه «العنف» عند الشباب المسلم. ويقول «جلينان»: «مقابلاتي مع أعضاء الجالية الإسلامية كشفت لي عن الضغط الذي يعانون منه والذي قد يولد الانفجار». ويضيف: «العداء المرضي للإسلام، وانعدام الثقة، والخوف، كلها عوامل تشكل ضغطًا هائلاً على الجالية الإسلامية». وتوقع «جلينان» أن حالة التوتر بين المسلمين وغير المسلمين في إسكتلندا قد تتطور كما حدث في إنجلترا.

● ماليزيا



رئيس الوزراء: يجب أن يجاهد المسلمون لإعادة مجدهم السليب


عبدالله بدوي

صرح رئيس الوزراء الماليزي «عبد الله أحمد بدوي» بأن المسلمين عليهم أن يجاهدوا لإعادة مجدهم السليب، ويجب أن تكون لهم خطة عمل لإعادة مجد الإسلام. وقال بدوي: شيء جيد أن نتحدث عن التاريخ الإسلامي وعظمة المسلمين القدامى، لكن الأنفع أن نفعل ما بوسعنا لنكون مثل هؤلاء العظماء ونعيد بناء الحضارة الإسلامية.

وأضاف بدوي لدى افتتاحه مسابقة جمعية تلاوة القرآن الكريم السابعة والأربعين بماليزيا: إن على المسلمين أن يجاهدوا قدر الطاقة للنهوض بالأمة وتطوير البلاد، لأن هذا جزء من العبادة.

وأعرب رئيس الوزراء الماليزي عن سروره إزاء نجاح بعض مسلمي بريطانيا من إقامة مؤسسة مصرفية إسلامية ضخمة في برمنجهام وتخدم السلمين وغير المسلمين، قائلاً إنهم سيبدأون في تقديم خدماتهم المصرفية الإسلامية في لندن قريباً.

إعداد: محمد صهيب

صفحة أسبوعية تعنى بشؤون الثقافة والأدب

من حكايات الوالد

بقلم: زياد علي

ما كان ذلك الطفل الصغير (علي) يومها يعرف الطريق الذي سلكته القافلة التي تضم كل ذلك العدد من الجمال، الصدفة وحدها حملته تجربة جديدة على عالمه، فوالده (الشيخ خليفة) طلب منه أن يحرس جمل الأسرة الوحيد. لقد قرر الرجل أن يساهم كل من يملك جملاً بالمشاركة، وأن يتجهوا إلى مدينة زليطن ليحضروا من زاوية الشيخ عبدالسلام الأسمر التمر للمجاهدين المتواجدين في منطقة «سواني بن يادم).

في بداية الرحلة كانت تغمره السعادة والفرحة وهو يقود الجمل الذي يصور له تفكيره أنه أقوى جمال القافلة، بل جمال الدنيا كلها، وكان يتباهى أحياناً بحركات استعراضية لا ينتبه لها أحد ترضي الجانب الطفولي في داخله والذي لا يعترف به إلى أحد. وبكل اهتمام وثقة بالنفس يستمع إلى (القائد) الذي يشجعه ويلاطفه بعبارات تشعره بأهمية مهمته، وقد وجد في ابن أخت ذلك القائد الرفيق المقارب له في السن، فهو لا يكبره كثيراً، ولهما عالمهما الخاص الذي يجمعهما.

كان يعيش نشوة دبيب الرجولة، فالوالد المرابط مع المجاهدين أرسل له ليحضر الجمل، أوصاه على نفسه ثم قال له:

يا ولدي إنّ كل أسرة لها جمل طلب منها أن يحضر رجل ليقوده، وأنا أعرفك سترفع رأسي.

أما بقية الكلمات بينهما فقد عبرت عنها العيون قال الوالد الكثير رغم الصمت..

ومنع الخجل الطفل من أن يقول شيئاً. فهو يعرف أن سنواته العشر تجعل منه الشخص الذي يعتمد عليه وهذا ما يريده الوالد، وهذا ما كان الطفل «علي» يفكر فيه طوال الطريق، فالقافلة تسير حسب مواعيد يحددها القائد، كان الطريق طويلاً وكانت الأغاني التي يشاركه فيها صاحبه تنتهي بسرعة. وكان النوم يغالبه أحياناً فيتشبث بجمله رأس مال الأسرة من الحيوانات وصديق الوالد في مواسم الحرث. وهكذا سارت الأيام إلى أن أعلن قائد القافلة بأنهم سوف يستريحون لمدة طويلة هذه المرة فقد شارفوا المدينة.

مشى في الوسط

حتى يطمئن إلى الأعداد التي تحيط به من الجمال كحلقات تحاصره، وكان حرص الطفل يدفعه إلى تقييد رجليه الأمامية ولا يكتفي بتقيد واحدة كما يفعل غيره.

انطلق مع صاحبه يتمشى في المنطقة القريبة بين أشجار الزيتون، اختار غصناً طويلاً وعاد به تغمره السعادة.

أخرج سكينه من (الحوية) وجلس ينظف ذلك الغصن ليجعل منه سوطاً كمن يتسلى بعمله.

عندما مر به أحد رجال القافلة سأله متعجباً من أين أخذت هذا الغصن؟

فأشار إلى أشجار الزيتون.

ضرب الرجل جبهته بكف يده مع تنهيدة عالية قبل أن يقول له:

- ليه يا وليدي.. هذا زيتون الشيخ لا أحد يقربه.

(لم يفهم منه ما يقصده وما يعنيه بجملته).

بعدها أضاف الرجل: إن شاء الله تسلم، تستور يا سيدي عبدالسلام الأسمر.

مع شمس الصباح استيقظ من كان نائماً.

اتجه الصبي إلى مكان جمله. ذهل عندما لم يجده وكأن شخصاً رفعه من وسط الدائرة إلى السماء.

الحبل (القياد) ملقى في نفس المكان.

لبرهة لم يصدق الأمر بعدها أسرع إلى قائد القافلة.

أخبره بالأمر. كانت الدمعة عزيزة على الرجل الصغير، وكان الحزن والألم.

علم الرجال بالموضوع، حاولوا التخفيف على الصبي، توجه البعض والقائد وأخذوا الصبي معهم وساروا يقتفون الأثر.. كان واضحاً في بعض المناطق.

استمروا في الطريق إلى أن اقتربوا من مزرعة كان الجمل قد صعد الساتر الترابي المسيحية به والمتشابك بالتين الشوكي، واستغل وجود فتحة فدخل منها.

اتجه الرجل إلى المدخل الرئيسي للمزرعة.

وجدوا على بابها حارس أسود.

أخبره بقصة الجمل.

رد عليهم:

صاحب (السانية) قال: لن يأخذه أحد فقد أكل بعض المزروعات حاولوا مناقشته؛ ارتفع صوتهم.

خرج لهم السيد

كان أكثر شراسة من العبد، وكان برفقته عدد من الخدم مستعدين للضرب.

لم يأخذوا منه حقاً ولا باطلاً.

عندما لم يستجب لهم، طلب قائد القافلة منهم الرجوع واتجه بهم إلى المدينة.

وسأل عن (رمضان بي).

وعندما وصلوا إليه حكى له القصة.

أمر رمضان السويحلي بأن يتم إحضار صاحب السانية، كان الصبي يحدق في هذا الرجل الذي سوف يعيد له الراحة، وينظر إلى رؤوس بعض الرجال التي دفنت أجساد أصحابها في الرمال!

كان الشيخ رمضان يمسح على لحيته ويتأسف ويعتذر لقائد القافلة الذي انخرط معه في حديث طويل. تحدثوا عن الطليان، عن مشاكل التموين، عن أمور عديدة.

عندما أحضر الجنود صاحب السانية، كان الرجل يرتعش من الخوف، حاول أن يوضح الأمر من خلال وجهة نظره.

صرخ فيه السويحلي قائلاً:

- اسكت يا كلب، مجاهدين يعلم الله بحالهم، بدل ما تساعدهم تسرق جملهم، كانت عيناه تقدحان الشرر.

وكان الرجل يرتعش، لم ينطق بأكثر من:

حاضر يا سيدي:

حاضر يا بني، اللي تؤمر به.

أصدر السويحلي حكمه.

ورجعت القافلة بعد أن حملوا على كل جمل برسيلين من التمر.

وصلوا إلى (سواني بن يادم) في غاية التعب، علموا بأن الأوامر صدرت بأن تعود القافلة مرة ثانية إلى زاوية الشيخ.

في منتصف الليل أيقظه قائد القافلة وكان معه ابن أخته.

قال لهما: أنتما صغار لا داعي للعودة معنا مرة ثانية، سألهما: هل تعرفان الطريق إلى (أثينة بوغيلان)؟

أجابا بفرح: نعم.

أعطى كلاً منهما كيساً من التمر.

وودعهما قبيل الفجر.

في طريق العودة كانت تغمرهما السعادة، وكل منهما يقود جمله بفرح ويمد يده للتمر.

ما كان يجول بخاطرهما أبعد من ذلك؟

كان الصبي يعيد على رفيقه شعر والده (التايب خليفة)، وهو يحرض المجاهدين على الهجوم على الطليان.

«تمنيت عيني تلوج من كاف عالي لعالي باش نشبح اللي يزود واللي يوخر التالي».

كانت عيناه تمسحان رؤوس الجبال العالية، وتكشف له كل زاوية في ميدان المعركة.. في الوقت الذي يقول فيه لنفسه:

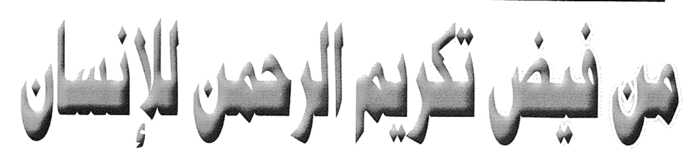
- اللي يخاف مش راجل.

قاص من ليبيا






«ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا»



من فيض تكريم الرحمن للإنسان

بقلم: فرج الشهاوي

الإنسان خليفة الله في الأرض

شاءت إرادة الله العليا أن يجعل الإنسان خليفة في الأرض (**وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة**)، فهي المشيئة العليا تريد أن تسلم الإنسان زمام الأرض وتطلق فيها يده وتكل إليه إبراز مشيئة الخالق في الإبداع والتكوين والتحليل والتركيب، وكشف ما في هذه الأرض من قوى وطاقات وكنوز وخامات، وسخر له كل هذا الكون لكي يسعد بنجاحه وفلاحه في مهمته الضخمة التي وكلها الله إليه، ورفع الله بذلك منزلة الإنسان وكرّمه ووعد الله ووعده الحق (**فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى**)، أي فمن اتبع شريعتي واتبع رسلي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، قال عبدالله بن عباس: «ضَمِنَ الله تعالى لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه، ألاّ يضلّ في الدنيا وألاّ يشقى في الآخرة» (**ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا**)، أي من خالف أمري وشرائعي، فإن له في دنياه معيشة قاسية صعبة، وإن تنعّم ظاهره وملَكَ مُلْكَ كسرى أو قيصر أو قارون أو فرعون (**ونحشره يوم القيامة أعمى**)، لأنه كان في الدنيا أعمى البصيرة، فأعمى الله بصره!!

فلم أر السعادة جمع مال
ولكن التقي هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد حقاً
وعند الله للأتقى مزيد

وقد وعد الله ولن يخلف الله وعده، فقال: (**من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون**) النحل - ٩٧، بالقناعة والرزق الحلال وبالتوفيق لصالح الأعمال. وقال الحسن: أما طيب حياة الجنة، فهي حياة بلا موت، وغنى بلا فقر، وصحة بلا سقم، وسعادة بلا شقاوة، فهم في النعيم باقون مخلدون.

من تكريم الخالق لعبده

قال تعالى: «**ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**» الإسراء - ٧٠، بتسخير كل النواميس وجعلها موافقة لطبيعة الحياة الإنسانية في البر والبحر (**ورزقناهم من الطيبات**) في الأرض وما فيها وما عليها (**وما تحت الثرى**)، وفي تسخير الشمس وفي الماء وفي الهواء، وفي الصحة وفي كل الحواس، وفي نعمة العقل وشق له السمع والبصر، وفي النطق وفي الذوق وفي المطاعم والمشارب والمشاهد في هذا الكون الطويل العريض الذي استُخلف فيه وفيه من الطيبات ما لا يحصى (**وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**) بالاستخلاف في إعمار الأرض واستخراج طيباتها من جهده وعمله، وكرم الله الإنسان بأن خلقه بيديه ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته، وميّزه بالنطق وبالعقل وعلّمه البيان، وأحسن صورته قائماً مستقيماً، بينما كل الحيوانات مُنكّسة وسخّر كل الكون لخدمته، فالصبي الصغير يقود الجمل الكبير.

■ من تكريم الله للإنسان أن سخر له كل نواميس الحياة، وجعلها موافقة لطبيعة الحياة في البر والبحر

■ ميز الله الإنسان بالعقل ليرشده إلى طريق الخير وإلى مكارم الأخلاق، فلماذا يشرب الإنسان الخمر والمخدرات التي تغيب ذلك العقل؟!!

(وفي أنفسكم أفلا تبصرون)

خلق الله الإنسان من جسد وروح، وجعل ميدان عمله الدنيا المسخرة له **(فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)**، فهو يجازي بالخير خيراً وبالشر شراً، وأنه لم يخلق عبثاً، وإنما خُلِقَ لرسالة سامية، قال تعالى: **(أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون)** المؤمنون - ١١٥. «وقد ظل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مؤرقاً بقية عمره خوفاً من حساب الله يوم القيامة»، وخاطب الله الإنسانية من منشئها إلى نهايتها، قال تعالى: **(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم)** الحجرات - ١٣.

فالإنسانية من أسلافها إلى أعقابها أسرة واحدة لها نسب واحد وإله واحد، وأفضلها من عمر حسناً واتقى سيئاً وصدق النية إلى الله وأطاعه واتقاه.

وعلينا أن نتعارف لنتآلف، وكفل الدين للإنسان كل حرماته حرمة نفسه وماله وعرضه وأرضه ووطنه وعقيدته، وأن من قتل نفساً ظلماً من غير قصاص فكأنما قتل الناس جميعاً، نظراً لحرمة النفس الإنسانية، كما أمر الله المسلمين، فقال تعالى: **(فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين)**، لأن قوة المسلمين في وحدتهم وتضامنهم وأخوتهم.

الإنسان هو المخلوق المسؤول والمكلف

ارتفع الإسلام بالدين من عقائد الكهانة والوساطة وألغاز المحاريب إلى عقائد الرشد والهداية، قال تعالى عن الحياة الإيمانية: **(أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس)** الأنعام - ١٢٢.

ولقد ذُكِرَ الإنسان في القرآن بغاية الحمد والثناء في مئات المواضع على طول آيات القرآن وسوره **(قد أفلح المؤمنون * الذين هم في صلاتهم خاشعون...)**، **(قد أفلح من تزكى * وذكر اسم ربه فصلى)** الأعلى ١٤ - ١٥، **(وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا...)**، **(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً...)**، كما ذُكر بغاية الذم في مئات المواضع أيضاً **(قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً * الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا...)** الكهف الآيتان ١٠٣، ١٠٤.

الإنسان لغز الوجود المحير

الإنسان هو لغز الوجود المحير منذ نشأته، فلماذا ترك أبوالبشرية آدم كل أشجار الجنة، ثم يأكل من الشجرة المحرمة؟!! وفاكهة العنب حلوة لذيذة كالعسل، فلماذا يفسدها الإنسان ويشربها ليُغيِّبَ عقله وَوَعْيَهُ ويمشي كمجنون أصابه مَسٌّ من الجنون ويتمايل كالحيوان الضال، ولماذا يُخدِّر عقله ووعيه بالمخدرات؟!! جميع الحيوانات لا تدخن فلماذا يدخن الإنسان العاقل الواعي؟!! فلم نسمع عن إنسان مَرِضَ، لأنه لم يشرب المخدرات أو المُسكرات، أو لأنه لم يدخن، وإنما هناك ملايين الملايين من ضحايا مرضى المسكرات والمخدرات والتدخين.

بالإضافة إلى ملايين الملايين من اقتصاد المسلمين، التي تذهب وَتُضَافُ إلى الشركات اليهودية أو لمن يُعِينُهُمْ!! ويعينهم على البغي والبطش بأبناء المسلمين، فأين عقل المسلم، المدخن أو المخدر؟!! قال تعالى: **(لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم * ثم رددناه أسفل سافلين * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون)** التين

الإنسان متأرجح بين الخير والشر

في كل إنسان نوازع الخير والشر، فإذا اختار طريق الخير فهو الخير كله، وسيكون على منهج الفطرة، التي فطر الله الناس عليها، قال تعالى آمراً رسوله وأمته: **(فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم)** الروم - ٣٠، وميَّز الله الإنسان بالعقل ليرشده إلى طريق الخير وإلى مكارم الأخلاق ولأفضل الصفات، ووعد الله ووعده الحق، فقال تعالى: **(فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى * ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى)** طه ١٢٣ - ١٢٤.

أما إذا اختار الإنسان الشَّرَّ كان الشر كله.

إقبال الرب وإدبار العبد!!!

قال الله تعالى في الحديث القدسي: «إني والإنس والجن في نبأ عظيم، أخلق ويُعبد غيري، وأرزق ويُشكر

سواي، خيري إلى العباد نازل وشرهم إليَّ صاعد، أتحبب إليهم بنعمي وأنا الغني عنهم ويتبغضون عني بالمعاصي!! وهم أفقر شيء إليَّ، من أقبل منهم ناديته من قريب، ومن أدبر ناديته من بعيد، أهل ذكري أهل عبادتي أهل شكري أهل زيادتي، أهل مجالسي أهل طاعتي، أهل معصيتي لا أقنطهم من رحمتي، إن تابوا إليَّ فأنا حبيبهم، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من الذنوب والمعايب، الحسنة عندي بعشر أمثالها وأزيد والسيئة عندي بمثلها وأعفو، وأنا أرأف بعبادي من الأم بولدها، عبدي أذكُرك وتنساني، وأذكرك ولا تخشاني، لو أمرت الأرض لابتلعتك في بطنها أو البحار لأغرقتك في معينها، ولكن أجلتك إلى أجل أجلته وإلى وقت وقتّه، ولابد لك من الوقوف بين يدي» إن هذا الحديث القدسي نداء من الرحمن إلى كل إنسان.

قمة الحكمة معرفة النفس الإنسانية

قالوا: بأن قمة الحكمة أن يعرف الإنسان أغوار نفسه التي بين جنبيه، وقد ذُكِرَتْ النفس الإنسانية في القرآن الكريم بجميع قُواها، التي وضحها علماء النفس على طول عصور المعرفة، فالذات الإنسانية تتألف من «النفس والعقل والروح والجسد»، وهي بمجموعها تكون الإنسان ولا تحتمل أية صورة من صور التعدد، يقول الأستاذ «عباس العقاد» في كتابه «الإنسان في القرآن الكريم»: فأمّا النفس والعقل في بيان القرآن الكريم، فالراجح أن النفس أقربهما إلى الطبع أو القوة الحيوية التي تشمل الإرادة، كما تشمل الغريزة فتعمل ما تريد مهتدية بتعاليم وبتوجيهات العقل أو تنحرف لنوازع الطبع والهوى وتوضع

■ الهدف الأسمى لرسالة الاسلام هو أن يحسن الإنسان دنياه باتباع ما أمر الله والانتهاء عما نهى عنه واتقان العلم والعمل لصالح الفرد والجماعة

لها موازين الحساب بالقسط يوم القيامة وهي:

أ) النفس الأمارة بالسوء: وهي التي تمثل قوة الدوافع الغريزية، قال القرآن عنها على لسان سيدنا يوسف: **(وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي)** يوسف ٥٣.

ب) النفس اللوامة: وتمثل قوة الضمير، ومن شأنها المحاسبة والمراجعة لما يقع من الأخطاء، قال الله عنها: **(لا أقسم بيوم القيامة * ولا أقسم بالنفس اللوامة)** ١-٢ القيامة.

ج) النفس الملهمة: وهي التي تمثل القوة الواعية، قال الله عنها **(ونفس وما سواها)**... **(قد أفلح من زكاها * وقد خاب من دساها)**، وهي قابلة للترقي والسمو ونبذ الأخطاء.

د) النفس المطمئنة: وهي النفس التي عرفت طريق ربها فاطمأنت إليه وأطاعته، والتي خاطبها ربها **(يا أيتها النفس المطمئنة * ارجعي إلى ربك راضية مرضية * فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)** الفجر ٢٧ - ٣٠، وهي النفس المؤمنة التقية، وهي ناجية في الدنيا وناجحة ناجية في الآخرة بالخلود في جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين رضي الله عنهم.

كيف نحقق النجاح في الدنيا والنجاة في الآخرة؟

إنَّ الهدف الأسمى لرسالة الإسلام الخاتمة للديانات، وهي الوحيدة التي لم تُحرّف، ولم تُبدّل، لأن الله حفظ كتابها، فقال تعالى: **(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)** الحجر - ٩، بينما حُرِّفت اليهودية والنصرانية، قال تعالى: **(وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون)** التوبة ٣٠، وقال تعالى: **(لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد)** المائدة ٧٣.

وكل تعاليم الإسلام: أن يحسن الإنسان دنياه بالإتقان وبالعلم والعمل لصالح الفرد والجماعة، وأن يطيع الله فيما أمر «افعل ولا تفعل»، ليحسن الله له الجزاء في الآخرة «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، وأن «تعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، وأن تعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»، قال تعالى: **(فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله)**.

فالمسلم الحق هو كما قال عنه الشاعر:

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه
ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله
إنما الدنيا إلى الجنة والنار طريق
والليالي متجر الإنسان والأيام سوق

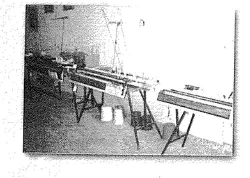


مشروع الأنصار

لكفالة وإغاثة الأسر المحتاجة في فلسطين







- توزيع الطرود الغذائية والمساعدات الإغاثية.
- إيجاد فرص العمـــل.
- المشروعات الإنتاجيـــة.
- الإيواء العاجل لمن تهدمت بيوتهم أو تضررت.
- أنشطة ثقافية واجتماعية لرعاية الأسر المحتاجة.

طرق المساهمة بالمشروع:

١- زكاة الأموال أو التبرع النقدي العام لدعم المشروع.

٢- كفالة أسر محتاجة بقيمة خمسون ديناراً كويتياً شهرياً.

٣- الوقف المادي أو وقف العقارات لصالح المشروع.

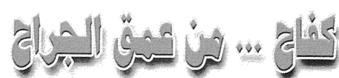
لجنة فلسطين الخيرية



تلفون: ٢٤٥٥٥٠٨/٩ - ٩٧٦٠٩٨٨ - فاكس: ٢٤٢٤١١٩ الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - ٢٦٣٨ - ٩٨١٢٦٣٨

حساب المشروع ٨٨٢٤٨/٥ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

موقعنا على الانترنت: www.alaqsa-online.org



شـعـر: علي العنزي

هـا أنـا يـا قــدس أشكو من جــديد
هـا أنـا والجــرح تتلوه الجــراح
مــا رأيت العز في ســرد القـصـيـد
إنمـا العـــز بمسنون الســــلاح
هــارب من واقــع مـــر نكيـــد
غــارق في الهم مــجــروح الجناح
فت لحــمي أنـة الطفل الوليـــد
دق عظمي صيــحـة فـيـهـا النياح
كــســرت ظهــري صــبــايا كــالورود
بين ترويع وعــرض مـــســتــبــاح
رفــرفت رايات أحــفــاد القــرود
وطغى في القـــدس أبناء السـفــاح
لعـنــة الله عليكم يا يهـــــود
لعنة لا يرتجى منهـــا صـــلاح
مــا أمــر العـيش في أســر القـيـود
مــا أشـد الخطب تحت الاجـتـيــاح
إنمـا آوي إلــى ركـن شـــــديد
وعـد حق جـاء في الكتب الصـحـاح
ســيــشع النور في ليل الجـحــود
وســتــعـلوا فـيـك رايات الفــلاح
إنما النصــر مع الصــبــر أكــيـد
أعظم الظلمــة مــا قــبل الصـبـاح

• • •

لست في الميـدان يا أقصى وحيـد
هـا هـم الأبطال في درب الكفـــاح
طلقـوا السـراء والعـيش الرغـيـد
ودعــــوا النـوم وطعـم الارتيـــاح
يتلقـــون رصــاصـــات الجنود
بصــدور مـــشــخنات بالجــراح
ولســـان الحــال: هـذا مـــا نريد
مــــا ألذ الموت في طعـن الرمــــاح
أسـهـم التـحـرير باتت في صـعـود
والجـــهـــاد الحـر يتلوه النجـــاح
فـجـروا الأشـلاء في تلك الحـشـود
أرعــبـــوا البــاغين في كل البطاح

كل شـبــر.. كل غـصـن.. كل عـود
كل اســرائيل في حكم المبـــاح
لا نقـــاش.. لا حـــوار.. لا ردود
لا ســلام.. لا كــلام.. لا ســمــاح
لا بنود.. لا وعـــود.. لا عـــهـــود
الصــدام اليـوم جـد لا مـــزاح
فــارفـعي رأسك يا أم الشـهـيـد
وامــلأي القلب ســروراً وانشــراح
إنه في جنة الخلد ســعـــيـــد
فـــاز بالرضـــوان والحـــور الملاح

• • •

ليست العتبى على ذاك البعيد
كيف يأتي الخير من كفرٍ بواح؟!
إنما لومي عـلـى قـــوم رقـــود
من ولاة الأمـــر في كل البطاح
أنصـفـونا يا أولي الأمـر السـديد
واتركـــوا النـوم وهـذا الانبطاح
قـد سئمنا نسجكم تلك الوعـود
ذهـبـت - واللــه - أدراج الـريـاح
خطب مــلأى بحـشــو لا يفـيــد
مـــا ترى إلا نعـــيــقـــاً أو نبـــاح
لا ينال المجـد في قـصــر مـشـيـد
إنمـا المجـد بســاحــات الكفــاح
كم تنازلتم لإرضـــاء اليــهـــود
وتهــودتم بدعـــوى الانفــتـــاح
ثـم قلتم: قـــدسـنـا نبكي لـه
تعلنون القــول خـوف الافـتـضـاح
من يمـت منكم فـــلا بـاك لـه
مـستـريح... شعـبـه منه اسـتـراح
أمــتي لا تيــأسي واسـتـبـشــري
انقــضى الليل ونور الفــجــر لاح
لِمَ أنجــبتِ صــلاحــاً واحــداً؟!!
أنجــبي يا أمــتي ألفي صـــلاح

مشروع

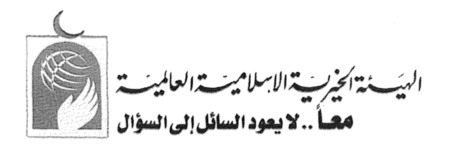
كفالة الأيتام

بـ 10 د.ك

تؤمن مستقبلاً أفضل ليتيم

قال رسول الله ﷺ :

أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين
وأشار بالسبابة والوسطى وفرق بينها









E-mail: iico@iico.org

تأليف: د. عبدالله ناصح علوان
الناشر: دار السلام - القاهرة

جولة في كتاب:

صلاح الدين الأيوبي بطل حطين

صلاح الدين الأيوبي
بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين
٥٣٢-٥٨٩ هـ
د. عبد الله ناصح علوان
أعلامنا ١
دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

يأتي الكتاب في وقته لعدة أسباب منها: إن الأمة تنتظر مثل «صلاح الدين» في مواصفاته الفذة، وأن القدس في محنة تحتاج لمن ينقذها مثله، وان الأمة ضلت طريق القدوة وطريق الجهاد كطريق وحيد لإنقاذ فلسطين، التي تحتاج إلى وحدة الشام ومصر وحدة ذات مضمون وأسس إسلامية. وهذا الكتاب - كما ذكر ا لشيخ سعيد حوى في تقديمه - هو الدرس العملي والطريق الحقيقي ليعرض ذلك كله. كما حذر المؤلف - رحمه الله - في مقدمات طبعاته من اليأس والقنوط، والقول إنه لا أمل في إصلاح الأمة واستعادة مجدها وعزتها في هذا العصر، وفي الحديث (من قال: هلك المسلمون فهو أهلكهم)، ودرس الانتصار في حطين وتحرير القدس، بعد أن خرب المغول والتتار العالم الإسلامي، واستولى الصليبيون على كثير من البلاد الإسلامية والمسجد الأقصى قرابة مائة عام، شاهد على إمكانية النصر إذا تحققت أسبابه، وما أحوج الأمة أن تستلهم من سيرة صلاح الدين، ومن المقومات التي مهدت للنصر في حطين سبيلها إلى النصر واسترداد فلسطين، ونعرض فصول الكتاب ما يلي:

...ين ومحرر القدس من الصليبيين

● **الفصل الأول**

أسرة صلاح الدين ونشأته:

ينتمي صلاح الدين إلى عائلة كردية تنتسب إلى قبيلة (الروادية) من بطون (الهذبانية) من أكبر القبائل الكردية، وهذه العائلة حكمت مصر والشام وعرفت بالدولة الأيوبية، وينتسب صلاح الدين إلى نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان الكردي، واسمه يوسف بن أيوب، ولد عام ٥٣٢ هـ الموافق ١١٣٧م في قلعة (تكريت). تولى أبوه حكم القلعة من قبل أحد رجال رئاسة الشرطة السلجوقية (مجاهد الدين بهروز)، وجعل معه أخاه (شيركوه أسد الدين) مساعداً له، وكانا أشبه بحاكم تكريت، وولد صلاح الدين في يوم خروج والده وعمه من تكريت ليرحلا إلى الموصل، حيث أسند إليهما أعمال الجيش من قبل عماد الدين زنكي.

ولما سقطت (بعلبك) في يد عماد الدين زنكي عام ٥٣٤ هـ عهد بها إلى نجم الدين أيوب وعينه والياً عليها، حيث قضى صلاح الدين في بعلبك بعض سني طفولته، وبعد الاستيلاء على دمشق أسندت إليه رئاسة الشرطة في عهد نور الدين بن عماد الدين زنكي. وعندما ثار (شاور السعدي) ضد الخليفة الفاطمي عام ٥٥٨ هـ مستنجداً بنور الدين بعث معه قائده (شيركوه) ومعه ابن أخيه صلاح الدين لتبدأ رحلته في مصر ويضمها إلى نور الدين محمود عام ٥٦٤ هـ، وكان صلاح الدين فقيهاً وعالماً جليلاً وسياسيّاً وقائداً محنكاً.

● **الفصل الثاني**

ابتداء حكم صلاح الدين:

كانت مصر قبيل ظهور صلاح الدين نهباً للثروات الداخلية، حيث كان الخليفة الفاطمي لا يمثل شيئاً، إنما الأمر بيد المتغلبين من الوزراء والقواد، ودفعت مرحلة الاضطراب في مصر إلى دخول قوات نورالدين محمود وعلى رأسهم قائده أسد الدين شركوه والشاب صلاح الدين ابن أخ أسد الدين ثلاث

ينتمي صلاح الدين إلى عائلة كردية حكمت مصر والشام وعرفت باسم الدولة الأيوبية

مرات: الأولى عندما استنجد شاور السعدي به، وانتهت بهدنة على شرط انسحاب نورالدين والصليبيين من مصر، أما الثانية عندما اتجهت حملة ثانية على مصر بقيادة شركوه ومساعده صلاح الدين وانتصار الجيوش الشامية على الصليبية، وانتهى هذا الدور بعقد هدنة التزم فيها الطرفان بالانسحاب عن مصر وتركها لأصحابها.

وعندما نقض ملك بيت المقدس الهدنة ولم يسحب جيشه كاملاً عن مصر انتهز نور الدين محمود الفرصة، وأرسل للمرة الثالثة قائده شركوه ومعه صلاح الدين، وما ان وصلت الجيوش الشامية وانضم إليها الجيش المصري حتى بادر الصليبيون بالانسحاب وفك الحصار دون قتال، ودخل شيركوه القاهرة منتصراً وقربه الخليفة الفاطمي «العاضد» منه وخلع عليه، ثم قتل شاور السعدي وانتصب شيركوه وزيراً للخلافة الفاطمية وبعد شهرين توفي عام ٥٦٤ هـ.

● **الفصل الثالث**

صلاح الدين في مصر:

تولى عمه الوزارة وبعد وفاة «عمه» ولاه الخليفة (العاضد) الفاطمي الوزارة رغم صغر سنه، حاول أن يرضي المصريين وعاملهم باللطف والسماحة، وزاد من شهرته انتصاره على الإفرنج بعد غزوهم دمياط وغزة، واستولى على مدينة العقبة مفتاح البحر الأحمر لطريق الحجاج المصريين خاصة والمسلمين عامة إلى مكة المكرمة مما زاد من محبته، واستطاع القضاء على المؤامرات الداخلية، ومنها مؤامرة مؤتمن الخلافة «نجاح» الذي حاول مكاتبة الفرنج، ولكن رسالته وقعت

تولى الوزارة في مصر بعد وفاة عمه وزادت شهرته بعد انتصاره على الإفرنج بعد غزوهم دمياط وغزة، واستولى على مدينة العقبة مفتاح طريق الحجاج المصريين

بيد صلاح الدين الذي استطاع قتله والقضاء على فتنة الجند السودانيين الذين ثاروا لمقتله. وكذلك القضاء على مؤامرة عمارة اليمني الذي كاتب الإفرنج أيضاً لتعويض حكم صلاح الدين. وكذلك استطاع القضاء على مؤامرة كنز الدولة في أسوان وقوص سنة ٥٧٠ هـ. كما قضى على المؤامرات الخارجية التي تهدد حكمه لمصر، حيث استطاع ان ينجي مصر من عدوان الفرنج ومؤامراتهم مرتين في فترتين متقاربتين، وبعد وفاة العاضد تعرضت الدولة الفاطمية عام ٥٦٧ هـ، وأصبح صلاح الدين سيد مصر، وأقام الخطبة في المسجد لنورالدين بعد الخليفة العباسي وضرب النقود باسمه واستمر صلاح الدين تحت الولاء الأممي لنور الدين حتى توفي عام ٥٦٩ هـ، وخلال تلك الفترة أسس المدرسة الناصرية والكاملية ليغير مصر الى المذهب السني.

• الفصل الرابع

صلاح الدين في الشام:

بعد وفاة نور الدين ترك ملكه إلى ولده الملك الصالح اسماعيل البالغ من العمر ١١ سنة، ونهض ابن عمه ليستولي على ما كان لنورالدين من بلاد، وشاعت الفوضى والصراع على الحكم، مما دفع أهل الشام لمراسلة صلاح الدين لانقاذ الموقف والحد من الفتن، فتوجه إليها واستطاع مواجهة قوى ثلاث: مؤامرات الاسماعيلية التي حاولت قتله، وقوى الافرنج، وتألب أمراء النوريين.

• الفصل الخامس

البلاد التي توحدت تحت إمرته:

منذ أن توفي السلطان نورالدين تهيأت لصلاح الدين الفرص لتوحيد العالم الإسلامي، واستطاع أن يوحد البلاد الواحدة تلو الأخرى، بدأ بالشام ثم اليمن حيث تتصارع الطوائف (الحمدانية في صنعاء والنجاجية في زبيد)، فأرسل أخاه «توران شاه» إلى اليمن ليخلصها وسهل له أهل اليمن فتحها، واتخذ مدينة «تعز» مستقراً وموطناً، وتولى ولاة الأيوبيين على اليمن ما يقرب من ثمانين عاماً.

وفي العام الذي تم فيه فتح اليمن استطاع صلاح الدين أن يفتح برقة وطرابلس والجزء الشرقي من تونس الحالية إلى قابس، وكان ذلك عام ٥٦٩ هـ، وأصبح تحت إمرته العراق (كردستان) والشام واليمن ومصر والمغرب وسواحل افريقية الشمالية، وحان بعد الوحدة الانقضاض على الدولة الصليبية في القدس، وقد عبر الشعراء عن حال البلاد قبل صلاح الدين:

ممالك لم يدبرها مدبِّرُها
إلا برأي خصي أو بعقل صبي
حتى أتاها صلاح الدين فانصلحت
من الفساد كما صحت من الوصب

(المرض)

• الفصل السادس

تآمر الصليبية وحروبها على المشرق:

وهنا يستعرض المؤلف ماهية الحروب الصليبية (حملات عسكرية من أوروبا، خلال قرنين بدعوى تحرير بيت المقدس من المسلمين، والحد من الزحف الإسلامي)، وأسبابها ودواعيها (الحقد الدفين ضد الإسلام نتيجة الفتوحات الإسلامية، وتهديد القسطنطينية بالاحتلال من طرف السلاجقة المسلمين، فاستنجد الامبراطور الكسيس كومنين بالدول النصرانية والحجاج النصارى لبيت المقدس، وتهويلهم فيما يلاقيه النصارى من المسلمين من ظلم و ارهاق، والحماس الديني والميل الفاطمي لمحالفة البيزنطيين المسيحيين ضد السلاجقة المسلمين، وقول البابا في مجمع (كليرمون) بفرنسا الذي قررت فيه الحروب الصليبية عام ٤٨٨ هـ (و ليست هذه الحروب لاكتساب مدينة واحدة، بل هي أقاليم آسيا بجملتها مع غناها وخزائنها التي لا تحصى، فاتخذوا محجة القبر المقدس، وخلصوا الأراضي المقدسة من أيدي المختلسين، وأنتم املكوها لذواتكم، فهذه الأرض كما قالت التوراة تفيض لبناً وعسلاً). فالمطامع والمصالح، هي المحرك والحجة القبر المقدس، كما اعترف البابا، ثم استعرض الحملة الصليبية الأولى واحتلال بيت

في عام ٥٦٩ أسس صلاح الدين المدرسة الناصرية والكاملية لتغيير مصر إلى المذهب السني

كانت الحروب الصليبية تحركها المطامع والمصالح، ولكنها اتخذت القبر المقدس حجة لشن حروبها على العالم الإسلامي

المقدس عام ٤٩٢هـ - ١٠٩٩م، وبلغ عدد القتلى من المسلمين سبعين ألفاً سالت الدماء أنهاراً في المسجد الأقصى وفي الحارات والدروب، واستقر الصليبيون في الشام وأسسوا على سواحلها عدة إمارات.

ثم استعرض المؤلف أسباب انتصار الصليبيين: انحلال المجتمع الإسلامي والتخاصم فبينما الفرنج يحاصرون القدس كان محمد بن ملكشاه السلجوقي يحارب أخاه، وملك الفرنج في عكا وملوك الشام مشتغلون بقتال بعضهم بعضاً، وانقسام البلاد الإسلامية، وكيد كل بلد للآخر وغيرها. ثم استعرض الحملة الصليبية الثانية مقدمة للانتصار في حطين، حيث بدأت بوادر النهضة بـ «الزنكي» ودولته القوية من الموصل إلى معركة النعمان، وجهاد عماد الدين زنكي وضرباته للصليبيين، مما أثار الحرب الصليبية الثانية التي توجهت لقتال نور الدين محمود ابن عماد الدين الزنكي ولكنها فشلت، مما انعش المجتمع الإسلامي ومهد للنصر الأكبر في معركة حطين على يد صلاح الدين.

• الفصل السابع
صلاح الدين والانتصار في حطين والحروب الصليبية:

من الأسباب المباشرة لمعركة حطين ما فعله (ارناط) أمير الكرك بقافلة تجارية لصلاح الدين في عام ٥٨٢ هـ، واستهانته بالدين الإسلامي، مما أثار غضب صلاح الدين، وكان ذلك الشرارة الأولى لحروبه مع الصليبيين، حيث أعد العدة وجمع الجيوش وعقد مجلس شوراه، فاتفقت الجموع على الخروج، عقب صلاة الجمعة بين تكبير المسلمين وابتهالهم لملاقاة الفرنج، وبعد معارك ضارية انهزم الفرنج هزيمة منكرة، وبلغ عدد قتلاهم عشرة آلاف، وانتهت معركة حطين.

ثم توجه بقواته إلى ميناء عكا، ودخلها في عام ٥٨٣ هـ، وحاصر عسقلان حتى استسلمت، وبذلك نصب صلاح الدين حصاراً على بيت المقدس، وأراد دخول مدينة القدس صلحاً وألا يتعرض لها بسوء، ولكن الفرنج أبوا عليه ذلك، فصمم على دخولها بطريق الحرب، ولم يمض أسبوع من الحرب حتى استسلمت المدينة ورضي الفرنج بالصلح.

وكانت سياسته في معاملة الصليبيين مضرب المثل في السماحة والعدل والعفو عند المقدرة، فأمر بالمال فأعطي لهم وبالدواب فوزعت عليهم لتحمل أثقالهم إلى بلادهم، يقول (استيفن سن): (ان السلطان قد سمح لعدد كبير بالرحيل من غير فدية) وأعفى السلطات ما يقارب عشرة آلاف بعكس معاملتهم مع المسلمين، ورغم تعهدهم بعدم الحرب اجتمعت فلولهم إلى صور، وأغرتهم الكثرة على نقض العهد الذي أعطته لصلاح الدين، فكان حصارهم لعكا، وتوارد الامدادات من أوروبا والاستعداد لحرب صليبية ثالثة على رأسها ملوك أوروبا في ذلك الزمان: امبراطور المانيا (فريدريك بربروس) (الذي سار بجيش قوامه مائة ألف جندي، ولكنه غرق وتشتت الجيوش ورجع أغلبه إلى ألمانيا وركب الباقي إلى عكا بقيادة ابن الامبراطور الذي مات في الطريق)، وملك فرنسا (فيليب أوغسطس)، وملك الانجليزي (ريتشارد قلب الأسد)، حيث نكل الصليبيون بأهالي عكا بعد استسلامهم وقتل ٢٧٠٠ مسلماً. ولكنهم بعد حرب دامت سنتين لم يستولوا إلا على مدينة واحدة، وجرت حروب طاحنة كان النصر فيها سجالاً بين صلاح الدين وقلب الأسد، وقبل حطين لم يكن للمسلمين قيد شبر من أرض فلسطين، أما بعدها فقد أصبحت كلها مسلمة عدا الجزء الضيق من صور إلى عكا وكون صلاح الدين مملكته الكبيرة - كما قلنا - وأخيراً ركن الطرفان إلى الصلح والمهادنة.

كانت مصر قبل صلاح الدين نهباً للثروات الداخلية، وكان الخليفة الفاطمي لا يمثل شيئاً، إنما الأمر بيد المتغلبين من الوزراء والقواد

تشير المعلومات التاريخية إلى أوبئة حدثت منذ أكثر من ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وقد اكتشفت آثار المرض في مومياء مصرية ترجع إلى ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد. على مر التاريخ كان الجدري أخطر الأمراض وتسبب في أعلى معدلات الوفاة في البشرية على الإطلاق بواقع ١٠٪ من إجمالي الوفيات على مر التاريخ، أما في القرن العشرين فقد تسبب في وفاة ٥٠٠ مليون إنسان، وفي سنة ١٩٦٧ وحدها مات منه ٢ مليون. وقد أصيب سكان الأرض بويلات أوبئة الجدري التي انتشرت طوال القرن السابع عشر، حتى جاء العالم ادوارد جنر (١٧٤٩-١٨٢٣) وبدأ تجاربه على استخدام فيروس الجدري البقري في تطعيم الإنسان، إلى أن استبدل بفيروس يعرف باسم «فاكسينيا» وحالياً توجد أنواع مستحدثة قيد التجارب.



دورة حياة الفيروس

١- تحدث العدوى عندما ينجح الفيروس في الدخول إلى جسم الإنسان عن طريق: الأنف والفم - خدوش أو إصابات مرضية بالجلد - ملتحمة العين - مشيمة المرأة الحامل ومنها إلى الجنين.

٢- بمجرد دخول الفيروس إلى الجسم ينتقل سريعاً إلى العقد اللمفاوية.

٣- في اليوم الثالث أو الرابع (٣-٤) تظهر الفيروسات في مجرى الدم، وتنتقل منه إلى الطحال والنخاع العظمي وإلى بقية العقد اللمفاوية بالجسم، وتتميز هذه المرحلة بأنها لا تحدث أعراضاً مرضية ولا يشكو المصاب Primary viremia.

٤- من اليوم الثامن إلى اليوم الثاني عشر (٨-١٢) تبدأ الفيروسات في الظهور مرة أخرى في مجرى الدم، عندها تبدأ الأعراض المرضية، Secondary viremia وهي الفترة التي تسمى Prodromal period.

٥- ثم تبدأ الفيروسات في التركيز على الخلايا الداخلية للشعيرات الدموية التي تغذي الغشاء المخاطي والجلد، وتبدأ بوادر الطفح داخل الفم والحلق.

٦- في اليوم الرابع عشر (١٤) يصبح المريض معدياً، لأن خلايا الأغشية المخاطية تتمدد وتنفجر، بسبب عدم وجود الطبقة الخارجية للجلد dermis على السطح الخارجي للغشاء المخاطي، وتحدث من ذلك قروح سطحية يخرج منها الفيروس مع اللعاب والرذاذ أثناء الكحة أو العطس، وهكذا يبدأ الطور المعدي للمرض.

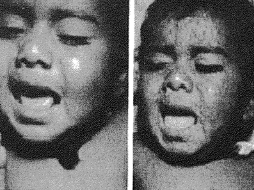
٧- أما على سطح الجلد، فبعد تورم الخلايا الداخلية للشعيرات الدموية بالجلد، تبدأ خلايا طبقة الجلد epidermis في التمدد والتورم، وتظهر على شكل ارتفاعات جلدية (macules)، تتحول إلى حليمات (papules). ثم إلى حويصلات بها سائل رائق (vesicles) سرعان ما يتحول إلى بثور بها صديد (pustules)، بسبب مهاجمة الخلايا البيضاء لهذه الحويصلات - هذا من الوظائف الدفاعية للجسم.

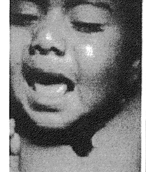
وقد يحدث أن يموت المريض قبل ظهور هذا الطفح إذا لم يكن لديه القدرة على تكوين مناعة، أو كانت فوعة الفيروس قوية والجرعة الممرضة عالية، ويلاحظ ان الحويصلات والبثرات قد تتصل وتلتصق ببعضها مكونة بثرات مركبة.

٨- ثم تبدأ البثور الصديدية في الجفاف وتتحول إلى قشور تسقط عن الجلد مخلفة ندب مستديمة.

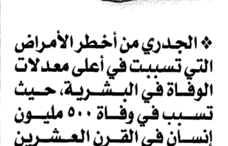
السمات الوبائية لمرض الجدري

- لا يوجد مستودع لفيروس الجدري variola virus في الإنسان (توجد أنواع أخرى للبقر





❖ المرض عُرف سريانه عام ١٩٦١ في ألمانيا بين مرضى مستشفتين حيث انتقلت العدوى إلى ١٩ نزيلاً



والقرود).
- لا ينتقل الفيروس عن طريق الحشرات.
- لا يعيش الفيروس في الطبيعة إلا لفترة قصيرة.
- لا يستمر وجود الفيروس في الطبيعة بعد أي هجوم بيولوجي إلا فترة أقصاها يومان.
- التشخيص - في معظم الحالات - سهل مما يتيح سرعة وسهولة التعرف على المرض وتطبيق الإجراءات الوقائية بفترة كافية.
- تحدث العدوى بين المريض والمخالط بالرذاذ من على مسافة أقصاها ٦،٥ قدم أو مترين، وبصفة عامة يمكن اعتبار أقصى مسافة ٣ أمتار، مما يحد من خطورته ويقلل من مدى انتشاره.
- لا يوجد إنسان حامل مزمن لفيروس الجدري ولا تحدث حالات «تحت الإكلينيكية» بل تنتقل العدوى من الشخص المريض بالأعراض فقط.
- يوجد طعم واق فعال.
- فترة حضانة المرض طويلة (١٠-١٢) يوماً مما يتيح فرصة تطبيق الإجراءات الوقائية وتطعيم المخالطين، حيث يمكن منع حدوث المرض في المخالطين إذا تم تطعيمهم في مدى ٣-٤ أيام من وقت حدوث العدوى.

مستودع الفيروس ومصدره

كان الإنسان هو مستودع الفيروس الطبيعي، ولم يكن هناك أي مستودع غيره، وحالياً لا يوجد الفيروس في الإنسان بعد أن تمّ الإعلان عن القضاء على المرض سنة ١٩٧٩، ولكن يوجد مخزون للفيروس في معامل مركز مكافحة الأمراض في مدينة أتلانتا بولاية جورجيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا في مدينة كولتسوفو بمنطقة نوفوسيبريسك، وتوجد معلومات باحتمال تسرب كميات من الفيروس بعد انهيار الاتحاد السوفيتي إلى دول ومناطق مشبوهة خارج روسيا، التي سبق وأعلنت أنها قامت بأبحاث لتطوير الفيروس للاستخدام في الحرب الجرثومية.

طريقة انتقال العدوى

١- تنتقل العدوى بصفة رئيسية من شخص إلى شخص باستنشاق الرذاذ المحمل بالفيروس، وغالباً ما يقتصر انتقال العدوى إلى المخالطين في المنزل بين أفراد الأسرة الواحدة. كما يمكن أن ينتقل الفيروس عن الطريق مشيمة الحامل أو من خلال ملتحمة العين، أو جروح وخدوش الجلد، خاصة عند حدوث مضاعفات عند التطعيم ويلمس الشخص المطعم عينه أو خدوش على جلده بعد أن يلمس موقع التطعيم.

٢- أبلغ عن سريان مرض الجدري في ألمانيا بمدينة Meschede بين مرضى مستشفيتين في سنة ١٩٦١ وسنة ١٩٧٠، وقد تميزت هاتين الحادثتين بالآتي:
- في الوباء الأول انتقلت العدوى إلى ١٩ نزيل من أحد المرضى داخل المستشفى، مع العلم أنه لم يكن أي منهم من المخالطين المباشرين له.
- في الوباء الثاني انتقلت إلى ١٧ شخصاً من أحد المرضى، ولم يكن أي منهم من المخالطين المباشرين له. وقد لوحظ أن رطوبة الهواء داخل المستشفى كانت منخفضة - سبب بقاء الفيروس مدة طويلة في الهواء - ولوحظ أيضاً أن تصميم المستشفى يتيح مرور تيار هوائي يتخلل المستشفى - مما كان له الأثر في انتشار الفيروس في أجنحة المستشفى، ومن ذلك يجب تجهيز غرف المرضى بوحدات هوائية منفصلة وسلبية الضغط الهوائي وبها فلتر على الهواء الخارج.

٣- تشير المعلومات التاريخية إلى إمكانية انتقال العدوى بواسطة أغطية الأسرة والبطاطين، حيث استخدمت الأخيرة سنة «١٧٠٠» في الحرب التي قامت بين انجلترا وفرنسا والهنود الحمر المنضمين إلى الفرنسيين، وقد هلكت قبائل بأكملها بعد أن ترك الإنجليز بطاطين لمرضى مصابين بالجدري ملقاة ليأخذها الهنود.

٤- توجد دراسات تدل على أن الفيروس يبقى ملتصقاً في ثنايا النسيج الضام لقشرة الطفح الجلدي، وأن هذه القشور لا تشكل خطراً كبيراً في الانتقال عن طريق الهواء.

٥- يمكن حدوث العدوى بجرعة صغيرة من الفيروس من ١٠ إلى ١٠٠ فيروس.

٦- تتزامن وترتبط العدوى وانتقال الفيروس من المريض إلى السليم بحدوث الطفح، أما المريض في الفترة الأولى من العدوى pro-dromal phase فلا يشكل مصدراً للعدوى. وعليه، فإنه غالباً ما تحدث العدوى إلا بعد ظهور الطفح الجلدي. بعكس مريض الجديري الذي يكون معدياً لغيره قبل ظهور الطفح الجلدي.

٧- إلا أنه يجب أن يعامل مخالط مريض الجدري كحالة مشتبهة، ويجب عزله ومراقبته عند أول ارتفاع بدرجة الحرارة. لأن الفيروس يكون موجوداً في الغشاء المخاطي للفم، وهناك احتمال أن ينتقل في الرذاذ في أول يوم أو يومين من ارتفاع الحرارة التي تسبق حدوث الطفح.

٨- أهم فترة تحدث فيها العدوى، هي خلال الأسبوع الأول بعد ظهور الطفح الجلدي، عندما يتقرح الطفح الموجود على الغشاء المخاطي الداخلي للفم، ويخرج الفيروس

❖ الجدري من أخطر الأمراض التي تسببت في أعلى معدلات الوفاة في البشرية، حيث تسبب في وفاة ٥٠٠ مليون إنسان في القرن العشرين

ويندفع في جرعات كبيرة مع اللعاب والرذاذ. المريض يظل معدياً لمدة من ٢-٣ أسابيع من ابتداء ظهور الأعراض حتى اختفاء القشور.

٩- معدل حدوث الحالات الثانوية (نسبة حدوث المرض بين المخالطين للحالة المعدية الأولى) تتراوح بين ٣٧٪ - ٧٠٪، مما يؤكد على أهمية حصر ومراقبة المخالطين وتطعيمهم، حيث تم حساب عدد الأشخاص الذين تنتقل إليهم العدوى من مريض واحد بمعدل ٣،٥-٦ أشخاص، وقد استقيت هذه المعلومات من دراسة أوبئة حدثت في القرون الماضية، وكذلك تحليل معلومات من دراسة أوبئة حدثت في القرون الماضية، وكذلك تحليل معلومات ٣٠ وباء حدث في الدول الأوروبية فترة القرن العشرين، ويوصف هذا المعدل بأنه معدل بطيء، نظراً لأن المريض يبقى في مكانه لشدة مرضه ولا يعدي إلا أسرته، ولا يوجد شخص سليم حامل للفيروس.

١٠- أما العدوى في الحرب البيولوجية، عند استخدام الفيروس كسلاح، فإنه يقدر أن إصابة عدد ٥٠-١٠٠ شخص في الهجوم الأول سيتبعه انتقال العدوى من كل فرد مريض منهم إلى ١٠ أو ٢٠ شخصاً، أي يتضاعف عدد الحالات بمتوالية تتضاعف بصورة مستمرة (١٠٠ ثم ٢٠٠٠ ثم ٤٠٠٠٠ ثم ٨٠٠٠٠٠)، وهكذا إذا لم تقطع سلسلة العدوى بالإجراءات الوقائية.

١١- وهذا يعطي إشارة خطيرة مفادها أن معدل انتقال العدوى يمكن أن يسري بسرعة بمعدل عال إلى درجة تتخطى زيادة الحالات قدرة الخدمات الطبية والإجراءات الوقائية، وهذا يختلف عن سريان العدوى الطبيعية للجدري التي تنتشر بمعدل أبطأ من ذلك.

١٢- تستمر فترة العدوى حتى سقوط آخر قشرة من الطفح الجلدي، وبالرغم من إمكانية عزل الفيروس في القشرة، إلا أنه يمكن اعتبارها غير معدية بصفة عامة بسبب التصاق الفيروس بالنسيج الضام fibrin matrix للقشرة، ولكن يجب تطبيق إجراءات التطهير والتعقيم على متعلقات وملابس المريض وأغطية السرير الذي ينام عليه المريض.

❖ عدوى المرض تحدث عندما ينجح الفيروس في دخول جسم الإنسان عن طريق الأنف والفم، وبمجرد دخول الفيروس إلى الجسم ينتقل إلى العقد اللمفاوية

روحوا القلوب ساعة

الكلمات المتقاطعة

● أفقياً:

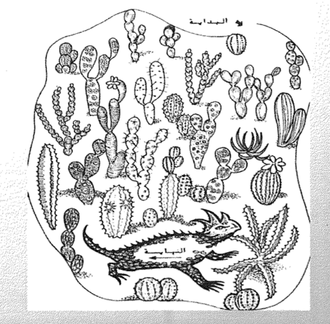
١- القائد المسلم الذي فتح الأندلس.
٢- من أسماء السيف - من أنبياء الله (عليهم السلام).
٣- غزال (معكوسة) - س - أحرف متشابهة.
٤- يجري في العروق - ما يجب على المسلم الإيمان والتسليم به - ساعد.
٥- أ - د - فعل ناسخ.
٦- عاتب - وحدة قياس أطوال صغيرة جداً جداً (معكوسة).
٧- شخص واحد - بجانب.
٨- الطعام الذي يؤكل مع الخبز - للإستفهام - سحب.
٩- فرن قديم يستخدم في إنضاج الخبز - صامت.
١٠- ح - يسقي - بيت.

● عمودياً:

١- فاتح القسطنطينية.
٢- أنيق الشكل والمظهر - دولة عربية (دون أل التعريف).
٣- مشى - معالج.
٤- أحد الأبوين - قامة - أدخل.
٥- ب - حاجز - و.
٦- خصم - اسم صنم اتخذه الفراعنة إلهاً للشمس - صلب.
٧- مكان يُلقى فيه الظالمون يوم القيامة - دولة عربية.
٨- إحدى المدن اللبنانية - عاتب - تعب.
٩- يروي (مبعثرة) - ا - دالة جيب تمام الزاوية.
١٠- جواب - شرع - ر - ر.

متاهة في الصحراء

ساكنو الصحراء من أحياء تجمعوا وكونوا فيما بينهم متاهة طويلة، لكنها لذيذة، تعلم من يجتازها الصبر، وتمنحه القدرة على التحمل، فهيا إلى البداية حتى نصل إلى النهاية.



اختبر معلوماتك

١- من هي أول فدائية في الإسلام؟

٢- ما هي وحدة العملة الموجودة في بولندا؟

٣- ما اسم النهر الذي يسير في سهل البقاع بلبنان؟

٤- من هو الصحابي الجليل الذي توفي على أبواب «القسطنطينية» سنة خمسين من الهجرة المباركة؟

٥- ما اسم الوحدة التي تقاس بها شدة الضوء؟

-٦- البلقان اسم يطلق على القسم الجنوبي الشرقي من أوروبا، وهو يضم اليونان، وبلغاريا، ويوغوسلافيا السابقة، وألبانيا، ورومانيا، ما معنى كلمة «بلقان»؟

٧- «أبومحذورة» هل هو مؤذن رسول الله ﷺ؟

• العودة إلى المنبع

عثرنا به أم عليه

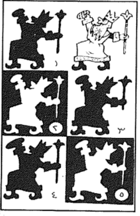
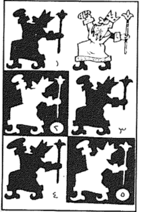
يقول من كان فاقداً لشيء وبحث عنه طويلاً ثم وجده: عَثَرتُ به، ومعنى عبارة (عثرت به) هذه: تعثرت به، أو اصطدمت به، كأن نقول: عثرت قدمي بـ : صخرة مرمية على الأرض عبارة «عثرت عليه» فمعناها ظفرت به بعد أن كنت أبحث عنه.

قلت له فليفعل

يقولون: قلت له: أن يأكل، وأن لا تأتي بعد فعل القول، إذن فالصواب أن يقولوا: قلت له: فليأكل، أو لتأكل

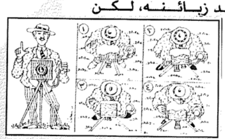
الملك وصولجانه

الملك يحمل صولجانه مبتهجاً، صورة جميلة وحولها خمسة ظلال لهذا الملك، أحد هذه الظلال الخمسة فقط يعود إلى الملك نفسه، أي هذه الظلال الصحيح؟

المصور الظريف

يحاول هذا المصور الظريف إلتقاط صورة لأحد زبائنه، لكن مصوراً أظرف منه التقط له صورة من الأعلى، أي من هذه الصورة الأربعة المرقمة من ١ - ٤ هي الصورة الصحيحة للمصور الظريف؟



حل اختبر معلوماتك

١- ٩ مآذن.

٢- في أمريكا.

٣- المشير.

٤- عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

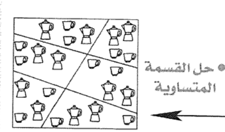
٥- الهيمالايا.

٦- ولنجتن.

٧- اليمن شتاء والشام صيفاً.

• حل الكلمات المتقاطعة

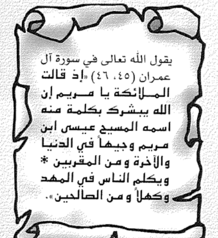
• حل القسمة المتساوية

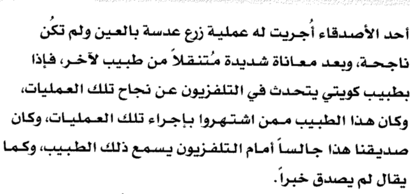


حل الأثقال والمسننات

الوزن (٢) يرتفع والوزن (١) ينخفض.

• قبل أن تقلب الصفحة





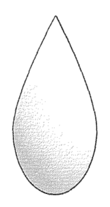
أحد الأصدقاء أُجريت له عملية زرع عدسة بالعين ولم تكُن ناجحة، وبعد معاناة شديدة مُتنقلاً من طبيب لآخر، فإذا بطبيب كويتي يتحدث في التلفزيون عن نجاح تلك العمليات، وكان هذا الطبيب ممن اشتهروا بإجراء تلك العمليات، وكان صديقنا هذا جالساً أمام التلفزيون يسمع ذلك الطبيب، وكما يقال لم يصدق خبراً.

ففي اليوم التالي ذهب إلى الطبيب حاملاً ملفه وتقاريره كاملة ليعطيها للممرضة في عيادة ذلك الطبيب في المستشفى الحكومي، وبعد دقائق نادت عليه الممرضة وهو مازال فرحاً، ولكن الفرحة انقلبت إلى صدمة، والسبب أن الممرضة أعطته الكرت الشخصي للطبيب طالباً منه مراجعته في عيادته الخاصة مساء.

فالقرار الذي اتخذه مجلس الوزراء بمنع الأطباء الحكوميين من فتح عيادات خاصة، هو صائب مئة بالمئة، فالقانون يمنع الجمع بين الوظيفة الحكومية والعمل التجاري.

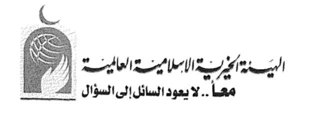
والحجج التي تُقال بأن هناك خسارة ويؤثر على خدمة المرضى، نعتقد أنه غير صائب، فالطبيب أصلاً درس وتعلم واكتسب الخبرة من العمل في المستشفيات الحكومية، ومنذ السماح قبل سنوات بالجمع بين العمل في المستشفيات وفتح العيادات، ازداد الضغط على العيادات الخاصة أكثر من المستشفيات الحكومية، وأصبحت المواعيد في المستشفيات الحكومية تأخذ أشهراً طويلة، على سبيل المثال من يُريد عمل تقويم للأسنان يُعطى موعداً بعد سنة، بينما في العيادات الخاصة فوراً وتكاليفها ألف دينار، والأمثلة كثيرة لا تعد ولا تُحصى.

الماء عديل الروح



الماء كي لايشح
تكفون خلنا نحافظ عليه





808300

9288181
5387650

الكويتيّة تفوز



وسائل الراحة
جهاز تمرين القدمين
(ايروجيم)

خدمات التموين الغذائية
قوائم الطعام الجديدة

وسائل الراحة
أدوات الراحة في مقصورة الركاب

وسائل الترفيه
سماعات عازلة للصوت لركاب
الدرجتين الأولى ورجال الأعمال

اجراءات الأمن والسلامة
شريط فيديو إجراءات الأمن والسلامة

خدمة طاقم الطائرة
العناية بالركاب

الاستحقاق والجدارة
استراحة الركاب

7 جوائز

لخدماتها على الطائرة

الخطوط الجوية الكويتيّة